

ملخص البحث

Research Summary

Introduction

The novelty here is to try to prove the research two very important things, each of which pushes the injustice of the gnomes, and puts it in its proper place in the literary and critical lesson:

The first is that the Akhanaf al-Akbari was not a beggar, but the Sassanid poem, which was the reason for claiming this from scholars, is only one of the poems of objectification and self-crushing because of the domination of the social and psychological alienation of the man and his hair.

Second: The Akhanaf Al-Akbari through the Sasanian poem is the first and true inspiration for the idea of the shrines that appeared mature complete when Hamzhani and Hariri and walked on their path in Arabic literature, and not Abu Dalf Khazraji spring, as many went to study the shrines when the East and Andalusians.

Mohamed taha saleh kidr

يحاول هذا البحث إثبات البحث أمرين هامين للغاية ، كلٌّ منهما يدفع الظلم عن الأحنف العكبري ، ويضعه في مكانه المناسب في الدرس الأدبي والنقدي :

الأول : أنّ الأحنف العكبري لم يكن مكدياً متسولاً ، وإنما القصيدة الساسانية التي كانت سبباً لادعاء ذلك عليه من الدارسين ليست إلا قصيدة من قصائد التشيؤ وانسحاق الذات بسبب هيمنة الاغتراب الاجتماعي والنفسي على الرجل وشعره .

الثاني : أنّ الأحنف العكبري من خلال القصيدة الساسانية هو الملهم الأول والحقيقي لفكرة المقامات التي ظهرت ناضجة مكتملة عند الهمذاني والحريري ومن سار على دربهما في الأدب العربي ، وليس أبا دلف الخزرجي الينبوعي كما ذهب كثير ممن تعرض لدراسة المقامات عند المشاركة والاندلسيين .

الكلمات الافتتاحية :

الأحنف العُكْبَرِي، التشيؤ، القصيدة الساسانية .

التشيو وانسحاق الذات في القصيدة الساسانية عند الأحنف العكبري (ت ٢٨٥هـ) رؤية نقدية جديدة

د/ محمد طه صالح خضمر

التمهيد :
مكناً بارزاً في التاريخ العربي قبل الإسلام وبعده ، فهي " أكبر قواعد العرب " (٢) ، ولا ريب أن شاعرنا قد أحسَّ بهذا النسب العريق (٣) ، بل كان من أسباب اغترابه إذ ظهرت المفارقة جلية بين نسبه وحسبه وبين حياته القاتمة في أثناء حكم بني بويه الأعاجم ، يقول متمنياً ساخطاً وناقلاً إلينا صورة من صور اغترابه وانسحاق ذاته لكونه عربياً فقد هويته ومكانته في ظل بني بويه :

أولاً : التعريف بالأحنف العُكْبَرِي :
شاعرنا هو : عَقِيل بن محمد بن عبد الواحد أبو الحسن التميمي النهشلي (١) .
وعليه فإن شاعرنا شاعر مغمور ، نشأ وعاش في العراق في القرن الرابع الهجري في أثناء حكم بني بويه [توفي سنة ٣٨٥هـ] ، وهو شاعر عربي فُح من قبيلة تميم العربية ، التي احتلت

(١) بيتيمة الدهر للثعالبي ، تحقيق : أ/ محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، ط الثانية ١٩٧٣م ، ٣ / ١٧٧ ، تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٣٠١/١٢ ، والمنتظم لابن الجوزي ، دراسة وتحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، مراجعة : نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٤ / ٣٨٠ ، وتاريخ التراث العربي ، فؤاد سزكين ، المجلد الثاني (قسم الشعر) ، ٤ / ١٤٣ ، تعريب : د/ عرفة مصطفى ، مراجعة : د/ محمود فهمي حجازي ، ود/ سعيد عبد الرحيم ، طبع المملكة العربية السعودية ، جامعة الإمام محمد بن سعود سنة ١٤١١هـ / سنة ١٩٩١م ؛ والأعلام لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، ط الخامسة سنة ٢٠٠٢م ، ج/ ٤ - ١٤٣ .

(٢) جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم الأندلسي ، دار المعارف مصر سنة ١٩٦٢م ، ص/ ٢٠٧ .
(٣) ديوان الأحنف العكبري ، جمع الحسن بن شهاب العكبري الحنبلي ، تحقيق : سلطان بن سعد السلطان ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط الأولى سنة ١٩٩٩م ، ص / ٢٦٥ .

يا ليتني كنت من أنباط دسكرة^(١)بديرقني^(٢) ولي صفر الدنانير

(١) أنباط دُسكرة . الأنباط : هم فلاحو العجم الذين عملوا بالفلاحة والزراعة في الدولة العباسية . ولم يكونوا ينالون الاحترام الكافي من العرب ، ولم يختلطوا بهم كثيراً ، (الأصناف والمهن في العصر العباسي نشأتها وتطورها د/ صباح الشخلي ، دار الفرات للنشر والتوزيع - بيروت ، وبيت الوراق بغداد ، ط الأولى سنة ٢٠١٠م ، ص/١٩ ، وما بعدها) .
والدسكرة - وجمعها دساكر- : القرية العظيمة ، واسمٌ لعدة قرى بنواحي بغداد وخراسان . (المعجم الكبير ، ط مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الأولى ٢٠٠٦م ، ٣١٠/٧) .

(٢) ديرقني : وهو دِيرٌ حسن ، نزه ، عامر ، عرف بالترف والثراء ، ويقع منحدرًا في الجانب الشرقي ، بينه وبين نهر دجلة ميل ونصف ، ويبعد عن بغداد ستة عشر فرسخًا ، أي نحو تسعين كيلو مترًا .. ومن أشهر الشعراء قولاً في هذا الدير ابن جهور القمي - بالقاف- أو العمي بالعين وهو الأصح ، للتفصيل . انظر : (الديارات لأبي الحسن علي بن محمد المعروف بالشابستي ت ٣٨٨هـ - تحقيق : أ / كوركيس عواد دار الرائد العربي - بيروت - ط الثالثة سنة ١٩٨٦م ، ص/

ولم أكن نهشلياً من بني مُضر

وكنت أنسب في أبناء سابور

والأحنف لقبٌ لُقِب به الشاعر ذلك

لعيب في قدميه ، قال ابن منظور : " والحنف في القدمين : إقبال كل واحد منهما على الأخرى بإيهامها " (٣) ومن خلال قراءة شخصية الرجل وشعره يتبين لنا أن علّة الحنف هذه كانت سبباً قوياً في الاغتراب عند الرجل واختلال أعصابه وتشاؤمه ، ولذلك أسرف في ذكرها والإلحاح عليها ، فقد أعطت هيئته البشرية منظرًا مخيفًا تمجّه العَيْن وترفضه طبيعة البشر ، كما عاقته عن تبوء المناصب الرفيعة رغم علمه وثقافته، وكانت سبباً في عزلته وهجرته للناس ، ومن ثم أضحى رهيئاً لحنفه محاصرًا في جسده .

أحنف الرجلين مُحْتَقِرٍ

ساقطٍ في الناسِ ذي ذنْبٍ

كُلُّ هَجْوٍ قِيلَ فِي رَجُلٍ

فهو في عِرْضِي وفي حَسْبِي^(٤)

٢٦٥ ، وما بعدها) .

(٣) لسان العرب لابن منظور ، ط دار

صادر - بيروت - ج٩ ، مادة (حنف)

ص٥٦ ، ٥٧ .

(٤) ديوان الأحنف العكبري ، جمع الحسن

التشبيؤ وانسحاق الذات في القصيدة الساسانية عند الأحنف العكبري (ت ٢٨٥هـ) رؤية نقدية جديدة

د / محمد طه صالح خضمر

هجاؤه لموطنه وأهله ، فقد عاش بينهم بجسده
إلا أنه كان غريباً عنهم بروحه ، وهنا يتحقق
الاستلاب والانفصال الروحي ، مما ينبئ عن
ذات منقسمة مستوحشة ساخطة وناقمة ، وهنا
يتحقق الاغتراب بمعناه الحرفي ، ومن ثم
يثبت لدينا التشبيؤ والانسحاق لهذه الذات
الشاعرة ، وهذا هو ما أكدته التوحيدي في
حديثه عن الغربة عندما قال (فأغرب الغريباء
هو من صار غريباً في وطنه، وأبعد البعداء
من كان بعيداً على محل قربه)^(٣)

يقول الأحنف هاجيا لموطنه وأهله:-

(من بحر الطويل)

إِذَا كُنْتُ صَنِيفَ الْعُكْبَرِيِّينَ لَمْ تَدُقْ

طَعَامًا وَلَمْ تَشْرَبْ مِنَ الْمَاءِ بَارِدًا

طَوَى أَرْبَعًا يَغْوِي وَيُصْبِحُ شَارِدًا

وَبِتَّ مَبِينَتِ الدُّنْبِ فِي أَرْضِ قَفْرَةٍ

وَإِنْ بَتَّ مَحْسُودًا بِهِمْ بَتَّ وَاحِدًا

وَإِنْ كُنْتُ جَارًا فِيهِمْ بَتَّ جَائِعًا

عَبِيدُ الْعَصَا لَمْ يَطْفُرُوا بِفَضِيلَةٍ

وَلَمْ أَرُ فِيهِمْ بِالْحَقِيقَةِ مَا جَدًّا^(٤)

(٣) الإشارات الإلهية ، لأبي حيان التوحيدي،

تح / د. وداد القاضي ، دار الثقافة -

بيروت - لبنان - ط ٢ / ١٩٨٢م ، ٨٣/١ .

(٤) ديوان الأحنف العكبري، ص/٢٠٧، ٢٠٨،

ومن ذلك قوله أيضًا :

أَعَابُ عَلَى اعْوِجَاجِ الرَّجُلِ ظُلْمًا

وَلَيْسَ الْعَيْبُ فِيهَا عَيْبٌ فِعْلِي^(١)

وَلَوْ أَنِّي قَدَّرْتُ لَصُغْتُ رَجُلِي

كَأَحْسَنِ صُورَةٍ وَأَصَحِّ رَجُلٍ

فَإِنْ تَكُنْ الطَّبِيعَةُ ضَايِقْتَنِي

فَقَدْ أَرَزْتُ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِي

وَفِي تَعْوِجِهَا حِظٌّ وَرَفَقٌ

تَصُونُ حُشَاشَتِي وَتَضُمُّ شَمْلِي

وهي صيحات اغتراب للنفس المنقسمة

على ذاتها بسبب هذه العلة الجسدية

مما سيؤدي إلى تشيؤه وانسحاق ذاته

فيما بعد .

- وأما العُكْبَرِي : فنسبة مكانية إلى عكبرا

، وهي اسم " بليدة ... بينها وبين بغداد

عشرة فراسخ ، والنسبة إليها عكبري

وعكبروي " ^(٢)، ومما يؤكد اغتراب الشاعر

بن شهاب العكبري الحنبلي ، تح/ سلطان

بن سعد السلطان ، السعودية ، مكتبة

الملك فهد الوطنية سنة ١٤١٩هـ ، ص/

١٠٦ .

(١) ديوان الأحنف العكبري ، ص/ ٤٥٩ .

(٢) معجم البلدان ، لياقوت الحموي - دار

صادر - بيروت - ج ٤ - ص ١٤٢ .

ثانياً : ضبط مصطلح التشيؤ :

التشيؤ لغة : من تَعَّؤَ مأخوذ من كلمة شيء بمعنى الإحساس بالتحول من الصفة الإنسانية إلى مجرد " شيء " فهي تجرى مجرى الكلمات التحجر ، والتشدد ، والتكلس .

والتشيؤ هو : مصطلح فلسفي ينشأ عن الاغتراب ، ويقصد به شعور الفرد بأنه فقد هويته ، وأنه مجرد شيء أو موضوع أو سلعة ، وأنه لا يملك مصيره ؛ حيث يشعر أنه مقتلع لا جذور له تربطه بنفسه أو واقعه ، ومن ثم يفقد الفرد هدفه وغايته ؛ لأن الحياة تسير وفق منطق غير معقول . وعليه يصبح الشخص مغترباً عن ذاته ومجتمعه ، وفاقدًا لقيمه وإنسانيته ؛ لأن حياته أصبحت عبثاً لا جدوى منها ويحيا نهباً وفريسة لمشاعر اللامبالاة والفراغ الوجداني البائس ... ومع التشيؤ يتنازل الشخص عن ذاته الأصلية ، ويتلبس بذات زائفة ، ويصبح التشيؤ مصدرًا للتملق والكره والخداع وغير ذلك من القيم الزائفة ، بينما تنهار القيم

وللزيادة انظر ديوانه ص ٣٧٤، ٣٦٧، ٤٧٩.

الصحيحة بأكملها^(١).

ثالثاً: التعريف بالقصيدة الساسانية^(٢) :وهي القصيدة الأولى التي ابتدعها الأحنف العُكْبَرِي (ت ٣٨٥ هـ) قاصداً من خلالها جمع حيل الساسانيين ، وغني بهم الطائفة المعروفة من المكدين والمتسولين الذين برزوا أيام دولة بني بويه ، ومن حيلهم الاعتماد على الوعظ ، واستدرار الشفقة عليهم بقطع أعضائهم ، أو بتقمص شخصية القُصَّاص ، وادعاء الجنون ، والصرع، وادعاء العمى والتفنن في السحر والشعوذة وخفة اليد ، وقد عدد أبو

(١) للتفصيل حول المصطلح ، انظر : الاغتراب في الشعر العباسي - القرن الرابع الهجري د/ سميرة سلامي، دار الينابيع ، دمشق ، ط الأولى ٢ / ٢١٩ وما بعدها ، والاعتراب : سيرة ومصطلح : د/ محمود رجب ، دار المعارف ٢ / ١٩٨٨م ، ص ٣٧ ، ٣٨ ، الاغتراب أ / جديدي زليخة - الجزائر - مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة وادي سوف - العدد الثامن ٢٠١٢م ، ص ٣٥٣ - بتصرف .

(٢) انظر القصيدة كاملة في ديوان الأحنف

العكبري ص ١٥٨ .

المبحث الأول

- المحاور الموضوعية للقصيدة الساسانية الأولى عند الأحنف العكبري (ت ٣٨٥هـ)

- تحديد وقراءة ناقدة

أولاً : مضامين ومحاور القصيدة الساسانية للأحنف العكبري :

القارئ للقصيدة الساسانية الأولى عند الأحنف العكبري يجدها تتوزع كالاتي:

أ - الأبيات من الأول إلى الثامن مقدمة غزلية بالمذكر ، وفيها نجده بعد أن

وصف حسن المحبوب في أربعة أبيات ، يشكو أن لا سبيل إلى وصله إلا " بالبر "

" و " الرُّفْد " ؛ ولأنه " قلّ ما عنده " من ذلك ، بدا وكأنه قد سلا عنه ، والحق أنه

ما سلا ولكنه الفقر والإفلاس !

١- لقد هاج لي وجدي

غزالاً دائم الصّد

٢- أنيق الحسن مياس

مليح الحدّ والقَدّ

٣- له وجه هلالِيّ

إذا ما لاح في المرد

٤- ففِي مُقْلَتِهِ سِحْرٌ

وفي الرّيقة كالشّهْد

حامد الغزالي أن الحيل الماكرة للتغلب

على الفقر ، وسوء الحال ، حتى أضحى ذلك علماً له أساتذة وأتباع

وألقاب ، ومن ثم سماه صاحب كشف الظنون (علم الحيل الساسانية)^(١)

والمتطورة فنياً عن الكدية التي أشار إليها الجاحظ في البخلاء^(٢) وعدد من

حيلها ، وهذه الحيل كما هو معلوم من الروافد الأساسية والهامة التي اعتمد

عليها الهذالي في بناء مقاماته الخاصة بالكدية ، وكذا الحريري ومن سار على

دربهما من المشاركة والأندلسيين أمثال السرقسطي وغيره^(٣).

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب

والفنون، حاجي خليفة ١/ ٦٩٤ ، ٦٩٥ .

(٢) البخلاء للجاحظ ، تحقيق د/ طه

الحاجري ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٦

، ١٩٨١م ، ص ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ .

(٣) للتفصيل المقامات الأندلسية في عصري

الطوائف والمرابطين ، د/ شاهر عوض

الكفاوين ، ماجستير ، مخطوطة ، جامعة

الملك عبد العزيز - مكة المكرمة

١٤٠١هـ ، من ص ٧٤ : ٩٠ .

- ٥- إِذَا مَا سُمَّتْهُ الْوَصْلَ
مِنَ الْفِكْرَةِ وَالْوَجْدِ
- ٦- تَجَافَانِي فَقَدْ ذُبْتُ
بِلا بِرٍ وَلَا رِفْدٍ
- ٧- يَقُولُونَ : سَلَا عَنْهُ
وَقَدْ حَالَ عَنِ الْعَهْدِ
- ٨- وَمَا بِي سَلْوَةٌ عَنْهُ
وَلَكِنْ قَلَّ مَا عِنْدِي^(١)
- ب - الأبيات من التاسع إلى الخامس عشر في الشكوى المضنية من الفقر والعدم واختلال الموازين وتلبس الحرمان به حتى كأنه قميص لا يملك أن ينزعه عنه نفسه ، وسيبقى بعده :
- ٩- إِلَى مَنْ أَسْتَكِي مَا بِي
بِقَصْدٍ شَرٍّ مَا قَصْدِ
- ١٠- لَقَدْ أَتَعَبَنِي الدَّهْرُ
مَنْ الإِفْلَاسِ وَالْجُهْدِ
- ١١- فَذَاخَلْتُ ذَوِي الأَعْمَا
ل فِي هَزَلٍ وَفِي جِدٍ
- ١٢- فَلَمْ أَرْبِحْ مِنَ الْحَرْصِ
سِوَى الْعُرْبَةِ وَالْكَدِ
- ١٣- نَقَمَّصْتُ مِنَ الْحُرْفِ
قَمِيصًا بَاقِيًا بَعْدِي
- ١٤- طِرَارَاهُ مِنَ الْحِرْمَا
ن وَالْحَيْبَةَ قَدْ تُعْدِي
- ١٥- وَكَمَاهُ مِنَ الإِفْلَا
سِ مَشْهُوجَانٍ كَالْبُرْدِ
- ج - الأبيات من السادس عشر إلى التاسع العشرين فخر مزوم بالساسانية، ومحاولة الأحنف الانتساب إليهم إرضاءً للصاحب بن عباد ، وتمهيداً لذكر حيل الساسانية ، وقد أطل وتفنن في الثناء عليهم ، والمباهاة باتساع ملكهم ، وأنهم آمنون في طرق يخافها القواد والجند :
- ١٦- عَلَى أَيِّ بِحَمْدِ اللّٰ
ه فِي بَيْتٍ مِنَ الْمَجْدِ
- ١٧- بِفَخْرِي بِنَبِي سَاسَا
ن أَهْلِ الشُّكْرِ وَالْحَمْدِ
- ١٨- مُلُوكٌ لَهُمُ الأَرْضُ
فَمَنْ عَوْرٍ إِلَى نَجْدِ
- ١٩- وَأَبْنَاءُ الْعَمَالِيْقِ
كَمِثْلِ الذَّرِّ فِي الْعَقْدِ
- ٢٠- هُمْ السَّادَةُ وَالذَّادُ
هُ أَهْلُ الْحَلِّ وَالشَّدِّ

(١) ديوان الأحنف العكبري ، ص/ ١٥٨ ،
وفيه : لقد هاج لي الوجد ، وهذا خطأ بين
، ولعل صوابه ما ذكرت .

- ٢١- بَهَائِلٌ مَحَاوِيلٌ
مَعَادِيلٌ عَنِ الْمُكْدِي
- ٢٢- أَحْبَاءُ أَلْبَاءُ
أَطْبَاءُ بَمَنْ يُجْدِي
- ٢٣- لَهُمْ أَرْضُ خُرَاسَانَ
وَقَاسَانَ إِلَى السَّيِّدِ
- ٢٤- إِلَى السَّاحِلِ فَالزَّابِ
جِ وَالسَّيِّدِ إِلَى الْهِنْدِ
- ٢٥- إِلَى الشَّامَاتِ وَالْمَاهَا
تِ فِي قُرْبٍ وَفِي بُعْدِ
- ٢٦- إِذَا مَا أَعْوَزَ السَّيْرُ
عَلَى الْقَوَادِ وَالْجُنْدِ
- ٢٧- حَدَارًا لِأَعَادِيهِمْ
مِنَ الْأَعْرَابِ وَالْكَرْدِ
- ٢٨- قَطَعْنَا ذَلِكَ الْخَوْفِ
بِلا سَيْفٍ وَلَا غِمْدِ
- ٢٩- وَمَنْ خَافَ أَعَادِيهِ
بِنَا فِي الْخَوْفِ يَسْتَعْدِي
- د- الأبيات من الثلاثين إلى الخامس
والستين حديث مفصل عن الساسانية
وحيلها، وما يطلق على كل حيلة منها:
- ٣٠- لَنَا الْفَخْرُ عَلَى الْخَلْقِ
بَلْبُسِ الدَّلَقِ فِي الْبُرْدِ
- وذلك إلى قوله :
- ٦٢- وَطَنْجَرْنَا وَشَرَشْرْنَا^(١)
بِلا حَرٍّ وَلَا بَرْدِ
- ٦٣- وَعَنَانَا فَأَلْهَانَا
فَتَى ذُو شَعْرِ جَعْدِ
- ٦٤- لَهُ غَنَامَةٌ تُشْجِي
أَخَا الصَّبُورَةَ وَالْفَقْدِ
- ٦٥- فَعَنَانًا : لِمَنْ دَارَ
حَلَّتْ بِالرَّمْلِ مِنْ دَعْدِ
- و - وأخيرًا تأتي خاتمة القصيدة في
الأبيات من السادس والستين إلى الثامن
والستين، ويظهر فيها الشكوى من
صروف الدهر ونوائبه التي تؤكد ظاهرة
الاعتراب في شعر الأحنف عامة ،
والتشبيؤ في هذه القصيدة الساسانية
خاصة ، وذلك في قوله :
- ٦٦- يَقُولُ الْأَحْنَفُ النَّبَاءِ
سُ قَدْ حُوْصِرْتُ فِي جِلْدِي
- ٦٧- فَلَوْلَا حَشِيَّةُ النَّاسِ
وَمَطْلُ النَّعْدِ بِالْوَعْدِ
- ٦٨- لَمَا تُبْتُ مِنَ الشَّحْدِ
مِنَ الْمَهْدِ إِلَى اللَّحْدِ

(١) الشرشرة : اللعب بالقمار .

ثانياً : قراءة ناقدة للمحاور الموضوعية في القصيدة :

ولعل القارئ بعين النقد للمحاور الموضوعية السابقة لهذه القصيدة يجد الآتي :

لقد هاج لي وجدي

غزالٌ دائم الصّد

أنيق الحسن مياس

مليحُ الخدِّ والقَدِّ

أ - أن الشاعر بدأها بالغزل بالمدكر قائلاً في مطلعها :

يقولون : سَلاً عَنهُ

وقد حال عن العهد

إلى قوله:

ولم يكن الغزل بالمدكر من دأب الرجل وعادته ، ولا تردد في ديوانه كثيراً ، بل كان الرجل يميل للغزل العفيف الذي يجمع ما بين الحب والعقل ، والذي يكاد يقترب فيه من غزل الفقهاء ...

إضافة إلى سيرة الرجل الذاتية من علمه وورعه ، وحبه للعلم والفضيلة ، والقيم والأخلاق ، والمثل ، ولذا ، فإن الباحث يؤكد أن الشاعر قصد إرضاء صاحب ابن عباد بمسايرة ما اشتهر وعُرف في زمنه من الميل إلى الطرائف

والمسليات في الشعر والنثر ، وشعر السخف والهزل ، وكذا الغزل بالمدكر "الذي اشتد في هذا العصر وانعكس في الأدب حتى كاد يعادل الغزل بالمرأة"^(١) ثم ينتقل الأحنف بلباقة فنية ، وقدرة إبداعية من المطلع للغرض الأصلي وهو (الطلب الاستمناح ، فيشكو العُذَمَ الذي لا يمكنه من برِّ المحبوب ورفده ، ويخبرنا أن الغلام لم يواصله الغرام لقلّة ماله وقلّة ما

(١) الأدب في ظل بني بويه، د/ محمود غناوي الزهيري، مطبعة الأمانة ، الفجالة، مصر ، ط ١ ، ١٩٤٩م ، ص/٢٦٦ وما بعدها وللزيادة والتفصيل: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، أو عصر النهضة في الإسلام ، للمستشرق آدم ميتز ، ترجمة د/ محمد عبد الهادي أبو ريذة ، دار الكتاب العربي ، بيروت الطبعة الخامسة ، ١ / ٤٥٨ ، ٢ / ٤٩٩ ، والثعالبي ناقدًا وأديبًا ، د/ محمد عبد الله الجادر، دار النضال - بيروت - الطبعة الأولى ١٩٩١م ، ص ١٤٩ : ٢٢١ ، وكذا كتاب : أبعاد النص النقدي عند الثعالبي ، مقدمة نظرية ودراسة تطبيقية ، د/ حسن إبراهيم الأحمد - الهيئة العامة للكتاب - دمشق - ط ١ ، ٢٠٠٧م ، ص ١٣٩ : ٢١١ .

التشيو وانسحاق الذات في القصيدة الساسانية عند الأحنف العكبري (ت ٢٨٥هـ) رؤية نقدية جديدة

د / محمد طه صالح خضمر

أجأه إلى أن يتقمص ذاتا غير ذاته ،
ويتلبس بشخصية المكدي افتعالا وليس
انفعالاً ، فخرج إلى الهزل ليجاري
مجتمعه ، ناقلاً إلينا رفضه السلبي ،
وتمرده الخانع، في نوبة من نوبات
مسايرة الواقع المفروض عليه ،
ويواصل هنا الشاعر مساره الهروبي ،
وتصويره لمأساته جرأً الفقر قائلاً:

فلم أربح من الحرص

سوى الغربة والكدر

تقمصت من الحرف

قميصاً باقياً بعدي

طرزاه من الحرماً

ن والخيبة قد تعدى

وكمأه من الإفلا

س منسوجان كالبرد

إن شاعرنا ي صارحنا أنه لم يربح شيئاً

من محاولات المتكررة لطلب الرزق ،

سوى الغربة والتعب ، وقد لازمته حُرْفَة

الأدب حتى مثلت له قميصاً يرتديه

(بجامع الملازمة) وهذا القميص مطرز

بالحرمان؟! ، والخيبة تمثل عدوى

تصيب الناس وتؤذيهم ، إنها استعارة

رائعة تؤكد بؤس الرجل وشقاءه ، وفقره،

عنده مما يمكن أن يُهديه إليه .

ويكشف الشاعر لنا من البيت التاسع

إلى البيت الخامس عشر عن حقيقة

هامة هنا؛ ألا وهي اضطراره آسفاً

ورغمًا عنه لممارسة الكدية مؤقتًا ،

ومزاولتها بسبب الفقر المضمني والحاجة

التي كسرت عزته ، فليس ذلك من

عادته ولا دأبه. ولكنه مرغم لمعالجة

(الداء بالداء) داء الفقر بداء الكدية ،

وهو كاره له ، ومرغم عليه ولنستمع

إليه بتأمل حين يقول في البيت التاسع

نفس القصيدة :

إلى من أشتكى ما بي

من الإفلاس والجهد

لقد أتعبني الدهر

بقصدٍ شرٍّ ما قصد

ولنلاحظ قوله

فدا خلتُ دوي الأعمأ

ل في هزلٍ وفي جد

إن الأحنف يهمس إلينا ؛ حتى لا

نتهمه في عرض ولا رجولة ، ولا مروءة

لممارسة الكدية ، مؤكداً لنا برمزية

رائعة مدى الصراع ، والاعتراب الذي

يعتصره من الفقر والحاجة ، والذي

وحرمانه ، نعم إنها الهروبية الساخطة الممتلئة غيظا وقهراً لأصحاب العقول والعلوم ، والفكر المتميز أمام مأساة الفقر والحرمان ، وهنا يلتقي الأحنف العُكْبَرِي مع التوحيدي معاصره في الدافعية للاغتراب والتشيز بسبب (حرمان الفاضل وإدراك الناقص) ^(١) هذا وإذا كان في الشعر

(تنفيس تعويضي عن رغائب مكفوفة تنقل إلينا ما يتصوره المبدع من صراعات وإحباطات) ^(٢) فإن النص الشعري عند الأحنف يؤكد أن التشاؤم مثل عند الرجل مرضاً نفسياً عضالاً لم ينفك عنه كأنه زواج كاثوليكي للأبد ،

بل وتحول عنده إلى عاطفة سادية قد يتلذذ بها ، وإن كان بها عذابه النفسي وقهره الوجداني ، مما جعل رؤية العالم عنده سيلاً من المنغصات والشور ، والناس كلهم عنده سوء وشر ، وكذا فصورة شعره هي صورة نفسه المليئة بالخوف لا بالأمن ، وباليأس لا بالأمل ، وبالحزن والهم والغم والكآبة لا بالفرح ، والمجتمع ضال وليس فيهم مهتدٍ ، وكلهم على الغي وليس فيهم رشيد ، وعمّ الظلم واختفى العدل ، وساد البخل وانعدم الكرم ، وهكذا حول التشاؤم حياة الرجل إلى قبح ليس فيه أي جمال البتة.

وعليه فقاموس السعادة والتفاؤل ألغي من حياته تماماً ... ، ولم يجد في حياته ما يثير البهجة ... والدنيا كلها شر ، فلا ينظر للعالم إلا بمنظاره الأسود ^(٣).

(١) أبو حيان التوحيدي . د/ إحسان عباس، دار جامعة الخرطوم ، ط ٢ ، ١٩٨٠ ، ص ١١١ .

والهوامل والشوامل - سؤالات أبي حيان التوحيدي لأبي علي مسكويه . تح / سيد كسروي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط الأولى ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م . ص ٢٤٧ .

(٢) سيكولوجية الشعر - العصاب والصحة النفسية ، د/ محمد طه عصر ، ط- عالم الكتب ، القاهرة ، الأولى ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م ، ص / ١٣٥ .

(٣) شعر التمرد في ديوان الأحنف العكبري ، دوافعه واتجاهاته ، وخصائصه ، د/ وفاء بنت علي الزهراني ، ماجستير ، مخطوطة المملكة العربية السعودية ، جامعة الطائف ، كلية الآداب ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م ، ص / ٦٠ بتصرف .

التشبيؤ وانسحاق الذات في القصيدة الساسانية عند الأحنف العكبري (ت ٢٨٥هـ) رؤية نقدية جديدة

د / محمد طه صالح خضمر

- يقول الأحنف : (مجزوء الكامل)
دُنْيَايَ شَرُّ كُلِّهَا
وَعَلَى الْوَرَى صَبْرٌ وَسُكْرٌ
كَدَّرَ كَلِيلِ دَامِسٍ
وَالعَيْشُ أَبْغَضُهُ الْمَكْدَرُ
دُنْيَا تَلْبَسُ أَمْرَهَا
فَالعَقْلُ فِيهَا قَدْ تَحَيَّرَ
جَاذِبَتْهَا فَتَعَدَّرَتْ
فَعَدْرَتْهَا وَالدَّهْرُ أَعْدَرُ
وَالْحُرُّ فِيهَا نَاجِلٌ
وَالنَّذْلُ فِيهَا قَدْ تَجَبَّرَ
لَمَّا عَرَضْتُ لَوْضَلِهَا
تَاهَتْ عَلَيَّ فَتَهْتُ أَكْثَرَ^(١)!
فدنيا الشاعر كلها دنيا شر ، وكدر ،
وعيشة ضنك ، وهي دنيا اختلط أمرها
عليه ، والحر لا قيمة له ، والنذل هو
صورة الدنيا وبهجتها ، ولذا كانت حيرته
وقلقه الدائم الذي لم ينفك عنه لحظة .
وعند الرجوع للقصيدة الساسانية مرة
أخرى نجد أن بيت القصيد فيها - على
ما أظن يتأتى في قوله :
- ١٦- عَلَى أَنِي بِحَمْدِ اللَّهِ
ه في بَيْتٍ مِنَ الْمَجْدِ
١٧- بِفَخْرِي بِنَبِي سَاسَا
ن أَهْلِ الشُّكْرِ وَالْحَمْدِ
١٨- مُلُوكٌ لَهُمُ الْأَرْضُ
فَمَنْ غَوَّرَ إِلَى نَجْدِ
١٩- وَأَبْنَاءُ الْعَمَالِيْقِ
كَمِثْلِ الذُّرِّ فِي الْعَقْدِ
٢٠- هُمْ السَّادَةُ وَالذَّادُ
هُ أَهْلُ الْحَلِّ وَالشَّدِّ
هذه الأبيات قد تبدو في ظاهرها مظهر
اعتزازٍ وفخر من الشاعر بالساسانيين
وحيلهم ، وأنه واحد منهم ، فهم ملوك
في أصل وضعهم - والشاعر يحمد الله
على أنه منهم .
ولكنَّ الباحث يرى أنَّ الأحنف العكبري
كان ينشد هذه الأبيات إرضاءً
للساحب وتمهيداً ، لتعدد حيل المكدين
في التكبس والتسول ، ومحاولة للقيام
بعملية الاحتماء والانتماء جزاءً
الاجتراب والصراع النفسي والاجتماعي
بسبب اختلال المعايير وتلاشي القيم
بما سبق بيانه ، فلم تكن الأبيات -
فيما أعتقد - سوى بنات شفاه ، ولم

(١) ديوان الأحنف العكبري ، ص / ٢٤١ .

تخرج من القلب ، وإنما كانت مسأيرة لهوى السلطة التي تملك المال والعطاء لمن يدخل السرور والبهجة عليها ، وشاع في مجالسها الميل للطرائف والمسلات ، وكذا أدب السخف والمهازل ، وخاصة شعر الكُدية الذي كان يطرب إليه الصاحب بن عباد^(١) .

إن القراءة الواعية لحياة الشاعر وعصره وديوانه تؤكد أننا أمام قصيدة نادرة من شعر السخرية السوداء "التي تقصد معنى بعيدا عن المعنى المعجمي المباشر"^(٢) سخرية المنقفين ، وأولى الفكر من السلطة التي نسيتهم ، وألجأتهم إلى الخنوع والتحايل لكسب معاشهم ، ومواصلة حياتهم، فكيف يجتمع هذا الخنوع والتسامح بالساسانيين المتسولين الشحاذين والتمثل بحيلهم وخداعهم مع إحساس الرجل بعظمته وعلمه وعروبته؟ كما

(١) الحضارة الإسلامية ، آدم ميتز ، ج ١ ،

ص ٤٩٥ : ٤٩٨ .

(٢) الشعر في الكوفة منذ أواسط القرن الثاني

حتى نهاية الثالث الهجري، د/ محمد

حسين الأعرجي، منشورات الجمل ، بغداد

، ٢٠٠٧ م ، ص/٨٨ .

سيأتي

إنه الهروب البائس من مأساة الفقر المغلف بالسخرية من المجتمع ومن السلطة التي لا تلتفت إلا إلى المنافقين والوصوليين ، والأقماع .. الذين يتقممون على موائد السلطة ، ويتزلفون لنيل رضاها في مجتمع القرن الرابع الهجري أثناء حكم بني بويه الأعاجم ، والذي عُرف بالتفسخ والانهياب سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا ، وضاعت فيه قيمة العرب والعروبة واضطر فيه العلماء والأدباء الذين ألح عليهم الحرمان ، واختلال المقاييس ، وانتكاس الأعراف إلى السخرية من العقل والعلم والأدب والتقاليد وإلى الانضواء الهارب تحت راية السُخف والهزل والاستهتار بالذات وبالمجتمع^(٣) هذا ويؤكد أحد الباحثين أن فخر الأحنف بالساسانيين والانتماء إليهم لم يكن إلا من باب السخرية السوداء ، والاستهزاء بالنظم القائمة إذ يقول:

" إن الأحنف في هذه الأبيات إنما كان

(٣) الأدب في ظل بني بويه ، مرجع سابق

٣٩ ، ٤٩ بتصرف .

على ظلم المجتمع وقسوته ، وترك
أمثاله من العلماء وأصحاب الفكر فقراء
ومعدمين " (٣) : وهو القائل:

(من البسيط) .

ما الطَّيْرُ يَنْهَضُ بِالْأَخْبَارِ مِنْ بَلَدٍ

نَاءٍ سِرَاعًا بِلَا لَبْثٍ إِلَى بَلَدٍ

لَكِنْ يَطِيرُ بِهَا وَالطَّيْرُ غَافِلَةٌ

فَرَطُ الْحَنِينِ إِلَى الْأَوْكَارِ وَالْحَشْدِ

هَذَا عَجِيبٌ تَحَنُّنُ الطَّيْرِ وَهِيَ شُدًّا

وَلَا أَحْنُ بِتَحْصِيلِي إِلَى أَحَدٍ (٤)

وهو القائل : (من البسيط)

إِنِّي تَفَكَّرْتُ فِي حُزْفِي عَلَى أَدْبِي

وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ عِلْمٌ وَتَسْبِيبٌ

وَجَدْتُ حَظِّي مِنَ الدُّنْيَا وَرَيْنَتْهَا

وَكُلُّ شَيْءٍ فَمَكْنُوبٌ وَمَحْسُوبٌ

أَقَلُّ مِنْ حَظِّ قَرْدٍ فِي وَقَاحَتِهِ

وَالْقَرْدُ ذُو ذَنْبٍ وَالْقَرْدُ مَقْبُوبٌ (٥)

ساحراً عابثاً ، ولم يكن جاداً في حمده لله
على كونه منهم ، فهو لم يكن من البساطة
والسذاجة بحيث يرى في حرفة التسول
مجداً عريضاً يستحق أن يفخر به ، وهل
يُفْتَخِرُ بِالتَّشَرُّدِ وَيُعْتَرِزُ بِالْكُدْيَةِ..؟ (١).

إن الأحنف ليسخر هنا ، ويعبث
بالمجتمع والسلطة فهو مع علمه وعقله
يرى أن الحشرات الحقيرة كالعنكبوت
والخنفساء أسعد حظاً منه ؛ إذ تتمتع
بسكن وأليف تطمئن إليه ، أما هو فلا
سكن ولا إلف يقول الرجل شاكياً حاله:

(من البسيط)

العنكبوت بنت بيتاً على وهنٍ

تأوي إليه وما لي مثله وطنٌ

والخنفساء لها من جنسها سكنٌ

وليس لي مثلها إلفٌ ولا سكنٌ (٢)

شاعر هذه نظرته للمجتمع فهو جدير
أن يزدريه ويعبث بمقاييسه ، ويتهكم
عليه ويسخر من نظمه ، ويشكو
غربته وتشرده ، وقلة رزقه ، ويسجل
بهذه السخرية وهذه الشكوى احتجاجه

(٣) الأدب في ظل بني بويه ، د/ محمود

غناوي الزهيري، ص/٢١٦ بتصرف.

(٤) ديوان الأحنف العكبري ، ص ١٧٣ ،

والشدو : الغناء والترنم .

(٥) السابق نفسه ، ص ١٠١ ، والمقبوب :

الضامر الهذيل .

(١) السابق : ص : ٢١٦ .

(٢) ديوانه ، ص/ ٥٤٣ .

وهو القائل : مجزوء الكامل

تَرَكَ الْأَنَاثُ الْمُوجِبَا

تِ مِنْ الْمَكَارِمِ وَالنُّوَافِلِ

وَتَعَاظَلُوا فَاسْتَعْمَلُوا

فِعْلَ الْقَبِيحِ مَعَ النَّعَافِلِ

وَتَقَاطَعُوا فَتَسَاتَرُوا

بِالذَّمِّ عَنِ ذِكْرِ الْقَضَائِلِ

وَتَنَادَلُوا فَاسْتَعْمَلُوا الرَّدَّ الْقَبِي

حَ لِكُلِّ سَائِلٍ^(١)

وهناك أمر نقدي آخر بالغ الأهمية في

ديوان الرجل يجعله حقاً ساخرًا ، ومضطرباً

للكدية لوقت محدد، ثم ما لبث أن تركها

بالكلية راجعاً إلى نفسه ورجولته ألا وهو

(الفخر بنفسه ، واعتزازه بعلمه فهو عربي

/ عالم / عاقل / أديب ...) ومن ذلك

قوله عن نفسه: (من الطويل)

أنا ابن الألى شادوا الغلا في عشيرة

عديدهم في النائبات كثير^(٢)

وقوله^(٣):

(من البسيط)

إذا تضايق عيشي واستمر به

في الصيق وقت طويل اللبث في مهل

أوسعته بقنوع حافط كرمي

وحاقن ماء وجهي ساتر خالي

فالموت أيسر عندي من مطالبتي

نفسى بنيل الندى من باخل نكل

ومنه قوله لمن سأل عن نسبه سافراً من

هذا النسب الرفيع مع العيش الوضيع :

(من المديد)

أيها المشتق في نسبي

منك لا من خستي عجيبي

إن يكن في الناس لي حسب

فهو معدول عن العرب

نعمتي كلبية ويدي

خلقت للأكل والطلب

سؤدي سحف ومكتسبي

بمخاريقي ومضطربي^(٤)

فالأحنف يفخر بأنه من العرب ، أهل

الكرم ، وطلب المعالي وها هو يفخر

بالعرب ويُعرض بالأعاجم عن طريق

الرمز ؛ خوفاً ؛ من بطش السلطة

البويهية : (من البسيط)

(١) ديوانه ، ص / ٤١٧ .

(٢) ديوانه ، ص / ٢٤٧ .

(٣) ديوانه الأحنف ص ٤٤٨ ، هذا والقصيدة

برمتها في الفخر بالذات .

(٤) ديوانه ، ص / ١٠٦ ، والمشتق :

المستقصي (عن هامش الديوان) .

التشبيؤ وانسحاق الذات في القصيدة الساسانية عند الأحنف العكبري (ت ٢٨٥هـ) رؤية نقدية جديدة

د/ محمد طه صالح خضمر

هجا الأعاجم هجاءً واضحاً ينم عن
اغترابه وانفصاله عنهم ، وعن مجتمعهم
الفاسد، فلا هم أهل فضل ، ولا لهم
نسب يحضهم على القيم والأخلاق
الحميدة .

(من البسيط)

لقد دفعتُ إلى قومٍ إذا انتسبوا
فلا ربيعةٌ تؤويهم ولا مضرٌ
ما يطمعُ الضيفُ في أزوادهم بُخلاً
على الخصاصةِ لا موسى ولا الخضرُ
عند الشُرورِ مراييحُ فإن حضروا
سوق المكارمِ في أوطانها خسروا
فمن رأى ما رأَت عيناى من نفر
كانوا هم الرّأس فيه السَّمعُ والبصرُ
ثم اغتدى بين هذا النشءِ أتعبهُ
جُهاَلُهُم وتَأوَى قلبُهُ الحذرُ
ذاك الغريبُ يقيناً ليس من نزحت

دارٌ به وسعى في همّه القَدْرُ^(١)
فالاغتراب المضمي عند الأحنف يرجع
لوجوده كعربي صاحب أصل ونسب
عريق، وصفات حميدة ، وقيم عربية ،

(١) ديوانه ، ص / ٢٦١ .

وقوله :

مناسبُ النَّاسِ تخفي في مغارسهم
سراً ، ويعرضُ فيها الشُّكُّ والرَّيبُ
قد يمزجُ الفِصَّةَ البيضاء صائغها
لعله ويُعشُّ المسكُ والذهبُ
فكيف يسلمُ من في طبعه شره

ونكره وهواه اللهُو والطربُ

ترى البعيرَ سليماً ظهره دبرٌ
غطاه عن ناظري الحِلْسِ^(١) والقَتَبِ^(٢)
هذا دليلٌ على ما بيثُ أرمزهُ
عن معشرٍ فيهمُ التشنيعُ والشغبُ^(٣)

(من البسيط)

ولا مدحتُ كريماً في تكريمه
رجاء نيلٍ ولا أزيثُ بالسَّيْلِ^(٤)
والأحنف إذا ما أطل في فخره بقومه
العرب وبنفسه مما يضيق المقام
بذكوره^(٥) فإنه في المقابل أكثر من

(١) الحلس كل ما على ظهر البعير .

(٢) القَتَب السرج .

(٣) ديوانه ، ص / ١٠٥ .

(٤) ديوانه ص ٤٤٩ .

(٥) انظر ديوانه ، ص ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٦ ،

١٥٩ ، ٢١٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٣٥٤ ،

٣٥٤ ، ٤٥٠ ، ٥٢٩ ... الخ .

في وسط العُجم الذين لا نسب ولا فضل ، ولا كرم ، فكلهم أهل الشر والجهالة ؛ مما جعله يحن إلى أرض العرب وحياتهم السالفة عوضًا عن بلاد العُجم وما فيها على منهج الشريف الرضي في النجديات والحجازيات :

(من البسيط)

يا ليت لي عَوْصًا من نَحْلِ بَصْرَتِهِمْ
رَمْتُ^(١) الفلاة وقيصوم^(٢) وأليود
لا شيء أحسن من شاءٍ ومن إبِلٍ
تاوي إليك بهنَّ الأعبُدُ السود

ومن خباءٍ ومن رُمحٍ ومن فرسٍ

في مرسه^(٣) وتَدَّ في البيت موتود^(٤)
- إن ختام القصيدة الساسانية للأحنف
العُكْبَرِي يؤكد أن الرجل ترك الكدية
والتسول وعزف عنها- مع أنه ما زال
على فقره وبؤسه وحاجته ، يقول عن
نفسه على طريقة الالتفات^(٥) :

(١) الرمث نبات صحراوي تأكله الإبل .

(٢) والقيصوم نبات طيب الرائحة له زهرة صفراء .

(٣) مرسه - الحبل .

(٤) ديوانه ، ص/ ٢٠٤ .

(٥) السابق ، ص/ ١٦٢ .

(من الهزج)

يقولُ الأحنفُ الباءُ
سُ قد حُوصرتُ في جِلدي
فلولا خشيةُ الناس
ومَطْلُ النَّقْدِ بِالوَعْدِ
لما تُبْتُ من الشَّحْدِ

مِنَ المَهْدِ إِلَى اللِّحْدِ

ب - ولعل اكتمال دائرة الاغتراب في شعر الأحنف العُكْبَرِي يؤكد التشيؤ في هذه القصيدة ، فالقارئ لديوان الأحنف العُكْبَرِي قراءة واعية لِيثبت لديه اكتمال الاغتراب لدى الأحنف بمحوريه^(٦)

(٦) أكدت البحوث العلمية الجادة لمفهوم

الاغتراب فلسفيًا وأدبيًا أنه لا يكتمل الاغتراب بالفعل ولا يمكن دراسته في بحث أكاديمي إلا إذا توافرت فيه البواعث الداخلية والخارجية ، وكذا سُبل الخلاص من الاغتراب ، وإلا فلا نستطيع أن نقدم دراسة عن الاغتراب ؛ لأن التجربة تكون مبتورة والمعالجة ناقصة لأحد ركني الاغتراب ... للتفصيل ، الاغتراب في الثقافة العربية ، أو متاهات الإنسان بين الحلم والواقع ، د/ حليم بركات ، مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت ، ط٢٠٠٦م ، ص ١٥ وما بعدها ، وكذا الاغتراب في الشعر العربي ، القرن السابع

التشيو وانسحاق الذات في القصيدة الساسانية عند الأحنف العكبري (ت ٢٨٥هـ) رؤية نقدية جديدة

د / محمد طه صالح خضمر

- التمثليين في :
١- بواعث الاغتراب داخلية وخارجية عند الشاعر .
٢- وسبل الخلاص من الاغتراب بصورة المتعددة عند الشاعر .
وهذا أمر نقدي هام يؤكد أن الاغتراب النفسي والاجتماعي عند الأحنف هو الذي أودي به إلى التشيو والإحساس بالتلاشي والعممية ، واللامبالاة في هذا النص تحديداً أعني به القصيدة الساسانية ، والتي لم يلبث بعدها الشاعر إلا أن رجع إلى عروبه وكرامته وقرر أن يقلع عن التذلل لأحد أو مدحه .
- فالقارئ للديوان ليجد من البواعث الداخلية أو الذاتية للاغتراب والتي أدت لتشيو الأحنف - مثلاً لا حصراً - البنين الجسدي المتهاك ، الذي كان سبباً لانكساره النفسي ؛ إذ كان الشاعر مصاباً بالحنف، ولذا قال
- عن نفسه :
واصفي بالعلم والأدب
ناطق بالزور والكذب
ومعير مدح ذي شرف
عن بخيل واهن السبب
شوددي سخف ومكتسبي
بمخاريقي ومضطربي
ونوالي غير منتظر
كيف يرجى النيل من عطب
أحنف الرجلين مُحترق
ساقط في الناس ذي ذنب
كُلُّ هجو قيل في رجل
فهو في عِرضي وفي حَسبي^(١)
وهو القائل عن نفسه معترفاً عن ذاته
المغترية :
دُنْيَايَ شَرُّ كُلِّهَا
وعلى الوزي صبرٌ وسكْر
كدرٌ كليلِ دَامِسِ
والعيشُ أبغضهُ المكدرُ
وكذا نجد من بواعث الاغتراب الذاتية عند الشاعر انعدام السكينة والحنان الأسري^(٢)

الهجري ، دراسة اجتماعية نفسية ، د/
أحمد علي إبراهيم الفلاحي ، دار غيداء
الأردن ، ط الأولى ٢٠١٣م ، ص ٥١
وما بعدها .

(١) ديوان الأحنف العكبري ، ص / ١٠٦ .
(٢) انظر ديوانه ص ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٤٧ .

وتشيؤه ... وغير ذلك الكثير مما ورد في ديوان شاعرنا مما يضيق المقام بذكره .

قلت : وإذا كان الأديب يتخذ مع الاغتراب ثلاثة محاور للتكيف النفسي والاجتماعي معه أو للخلاص منه (٦) :

- من الثورة الراضية مثل ما نجده في شعر الصعاليك .

- أو الهروب والعزلة مثل ما نجده في أدب المعري والتوحيدي .

- أو الخنوع والمداهنة مثلما نجد عند أبي دلامة الأسدي وأبي العيناء وغيرهم .

فإنه يحق للبحث هنا أن يؤكد أن كل إبداع الرجل للخلاص من الاغتراب كان من النوع الثاني ، أعني : الهارب والمنعزل ، عدا هذه القصيدة محل الدراسة - أعني القصيدة الساسانية ،

فإن الرجل فيها هرب من اغترابه إلى النوع الثالث من خلال الخنوع والمداهنة في مجلس صاحب بن عباد ، إرضاءً

(٦) الاغتراب في الثقافة العربية ، متاهات

الإنسان بين الحلم والواقع ، د/ حليم بركات ، ص ١٥ وما بعدها .

وحرفة الأدب ، وآفة العمى (١) والشيخوخة (٢) .

وكذا البواعث الخارجية للاغتراب والتي زادت من ظاهرة التشيؤ عند الرجل .

سواء الاغتراب المكاني وكثرة الهجرة والترحال (٣) .

أو الاغتراب الاجتماعي والانفصال عن مجتمعه (٤) .

أو الاغتراب السياسي (٥) .

وفي النهاية تتأتى سبل الخلاص من الاغتراب متعددة الاتجاهات والمسارب لينفس الرجل من خلال إبداعه الشعري فيها عن اغترابه من مثل العزلة والانفراد ، والتزاهد والتماجن ، والأنس بالحيوان ، والتمرد الديني ، والنزوع إلى تذكر الماضي واجترار الذكريات ، وتمني الموت للخلاص من اغترابه

(١) انظر ديوانه ص ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٥١ ، ٣٠٥ ، ٣٢١ .

(٢) انظر ديوانه ص ١٥٤ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٨٠ وغيره .

(٣) انظر ديوانه ص ١٢٣ ، ٣٧٢ ، ٥٤٣ ، ٥٢٥ ، ٥٠٩ .

(٤) انظر ديوانه ص ٢٢٨ ، ٣٥٧ ، ٥٤١ .

(٥) انظر ديوانه ص ٩٥ ، ١٠٤ ، ١٢٥ ، ٢٢٢ .

التشويؤ وانسحاق الذات في القصيدة الساسانية عند الأحنف العكبري (ت ٢٨٥هـ) رؤية نقدية جديدة

د / محمد طه صالح خضمر

ومن ثم وجدنا العزلة^(١) ، والشكوى ،
والعجز ، وفقدان معنى الحياة ،
وضياع المعايير، وفقدان الإنسان
العربي لقيمه وذاته ، والتمرد
الاجتماعي الهارب ... إلخ ، ملامح
واضحة في إبداع هذا الرجل المغترب
بالفعل .. والذي قال عن نفسه .

مَحَنٌ قَدْ اجْتَمَعَتْ عَلَيَّ

حَرٌّ تَحِيْرٌ فِي اغْتِرَابِهِ

لَوْ أَنَّهَا حَطَّتْ عَلَيَّ

أَحَدٍ لَعَاثَتْ فِي هَضَابِهِ

فَغَرَّ الزَّمَانُ عَلَيَّ فَا

هُدُوعَضْنِي حَنْقًا بِنَابِهِ^(٢)

هذا وإذا كان الاغتراب وما نجم عنه
من تشويؤ للأحنف العكبري في هذه
القصيدة يؤكد أنّ شعره صورةً لنفسه ،
ونفسه صورةً لشعره ... فإنه من ناحية
أخرى قد وُفق في نقل صورة مجتمعه

له بإسماعه ما يحب ويضطرب إليه من
مناكاة الساسانيين وحيلهم ...

فما قصد شاعرنا إلا إرضاء صاحب،
فالأحنف ينخلع من ربقة ويتلبس بذات
تماهت في اللامبالاة واللاهدف ، وفي
هذا لجأ إلى النفاق الاجتماعي والتملق
... لأن الحياة في مجتمع بني بويه
الأعاجم جعلت الشاعر العربي يفقد
قيمه وهدفه وغايته، ويعاني صراع شرقة
الذات العاجزة ، أو ما يمكن أن نسميه
بأزمة المواطنة للشاعر العربي في مجتمع
الأعاجم خلال القرن الرابع الهجري ...

ومن ثم تحقق التشويؤ وانسحاق الذات في
هذا النص ، ثم رجع الرجل إلى عزته
وعروبته وارتد إلى نفسه - واسترد رجولته
فلم يكرر مثل هذا التشويؤ في ديوانه - رغم
معاناته من الاغتراب وسيطرته على ديوانه
فهو القائل عن نفسه :

أَنَا فِي حُلَّةٍ وَقَلَّةٍ مَالٍ

واغتراب في معشرٍ أنذال

بالأمانني أعيش لا بالمعاني

فغذائي حلوة الآمال^(١)

(٢) لقد أكثر الأحنف من الحديث عن العزلة

والانفراد في شعره مما يمثل ظاهرة
واضحة المعالم في شعر الرجل، انظر
ديوانه ص ٧٤ ، ٧٦ ، ٩٥ ، ١٣٩ ،
١٦٣ ، ١٧٤ ، ٢٥٦ ... الخ .

(٣) ديوانه ، ص ١٠٨ .

(١) ديوان الأحنف العكبري ، ص / ٤٠٧ .

الأعجمي الفارسي، وما فيه من ضياع وانحلال وتفسخ للقيم والأخلاقيات ، وطمس للهوية العربية عن قصد من بني بويه ... مما جعل الرجل بطريقة الواقعية أو الرمزية ينقل إلينا صورة الذات العاجزة والمقيدة ، والتي أحست بتلاشيها وضياعها ، كما صورها الشعراء العرب ، بل وغير العرب ممن استشعروا الاغتراب آنذاك من الذين عاصروا هذه الفترة من أمثال الرضي(ت٤٠٦هـ)، والمتنبي

(ت٣٥٤هـ) ، والمعري (ت٤٤٩هـ) وابن الحجاج (ت٤٤٧هـ) وابن سكرة (٣٨٥هـ) ، وابن لنك البصري الشاعر الهجاء (ت٤٠٠هـ) وغيرهم من الشعراء ، سواء منهم في ذلك المشهورون والمغمورون .

ج - ولو أن سائلا سأل من - باب أفق التوقع - وقال : ولم لا تعد هذه القصيدة الساسانية من قصائد السمر والأنس في مجالس الحكام ؟

قلت : عند قراءة القصيدة الساسانية من منظور النقد الثقافي ، أو من خلال مفهوم (التجلي والخفاء) في النص الشعري ، وما يحمله في طياته من

الإحاطة بكل ملايسات الشاعر وشعره ... ليتضح تمام الوضوح أن القصيدة ليست من باب المسامرة ، وإنما هي من باب التشيؤ الناجم عن الاغتراب ، فالظاهر أو المعلن أن القصيدة عند قراءتها الأولى ربما بدت من باب الظرف والمسامرة الذي شاع واشتهر في مجلس الصاحب ، ولكن عند استبطان النص وربطه بحياة الشاعر ونفسيته يؤكد أن الجهة منفكة ، والبون شاسع بين الأحنف المتشائم ، الساخط ، الناقم ، العصابي ، وبين أخلاق النديم وصفاته في مجالس الخلفاء والأمراء من الظرف وخفة الظل ، والانبساط الأخلاقي ، والمؤانسة ، والتحفظ، وحسن الصحبة ...^(١).

فشعر الأحنف العُكْبَرِي يُنبئ عن نفسية مغترية ، وشخصية منفصلة عن المجتمع لا يتأتى منها أبداً ما يُعرف بأدب النديم الذي نجده مثلاً عند أبي دُلَامة الأَسدي (ت١٦١هـ) ، تلميذ الحكم بن عبدل الأَسدي في الفكاهة والظرف ، وأبي الشمقمق (ت٢٠٠هـ)

(١) ديوان الأحنف العكبري ، ص / ٤٠٧.

التشبيؤ وانسحاق الذات في القصيدة الساسانية عند الأحنف العكبري (ت ٢٨٥هـ) رؤية نقدية جديدة

د/ محمد طه صالح خضمر

قلت : وهذا كله يجيب عن الاستفهام
التعجبي الذي طرحه محقق الديوان
قائلاً : كيف يتم التوافق بين فخر
الأحنف العُكْبَرِي بنسبه وقبيلته وعلمه،
وبين فخره بالساسانية!؟

قلت وتكمن الإجابة في أنّ القصيدة
من باب التشبيؤ وانسحاق الذات وليست
من باب المسامرة بما سبق عرضه .

وأبي العبر الهاشمي شاعر التحامق في
أيام المتوكل ، وكذا الصيمري
(ت ٢٧٥هـ) ، شاعر الخليفة المتوكل،
وغيرهم من شعراء البلاط ، الذين تميز
إبداعهم بالمنادمة وحُسن المحادثة
وجمال الصحبة^(١) .

مما يؤكد أن القصيدة من باب التشبيؤ
وانسحاق الذات والسخرية بها ، وليست
من باب المسامرة والإحماض^(٢) ،
والإضحاك في مجالس الخلفاء

(١) للتفصيل : شعراء عباسيون منسيون ، د/
إبراهيم النجار ، دار الغرب الإسلامي ،
القسم الثاني ، الجزء الثالث ، ط ١ ،
١٩٩٧م ، (مسالك الجد والهزل في
الشعر العباسي) ، والحكاية والتأويل
دراسات في السرد العربي ، د/ عبد الفتاح
كيليطو ، دار توبقال - المغرب - الدار
البيضاء - ط الثانية ١٩٩٩م .

(٢) للتفصيل حول أدب النديم وصفاته والتي
لم تتوافر في شعر الأحنف وشخصيته قطّ
، ينظر : التاج في أخلاق الملوك ،
للحافظ ، تد / أحمد فؤاد باشا ، وكتاب
: أدب النديم لكُشاجم ، تح / سحبان أحمد
مروة ، منشورات الجمل - بغداد - بيروت
- ط الأولى ٢٠١١م .

المبحث الثاني

القصيدة الساسانية عند الأحنف العُكْبَرِي في مرآي الناقدین
الأحنف العكبري ، شاعرٌ عربي أصيل العروبة ، من قبيلة تميم، وهي مَنْ هي في تاريخ العرب اجتماعيًا وفكريًا وأدبيًا، عُرفوا بالإباء والأئمة والمنعة ، وتفاخروا بذلك كما في شعر شعرائهم من أمثال أوس بن حجر ، والسليك بن السلعة ، والفرزدق وجريز... وغيرهم ، بيد أنه عاش في القرن الرابع الهجري في حكم بني بويه الأعاجم ، وهو عصر ضاعت فيه ملامح القومية العربية تمامًا ، وأحسَّ الشاعر العربي بانسحاق ذاته، وتلاشي قيمته كعربي أولاً، وكشاعر ثانيًا، وعليه فنفسية الشاعر العربي آنذاك هي نفسية المحبط واليائس والمنكسر تحت حكم الأعاجم ؛ ممَّا اضْطُرَّ شاعرنا في قصيدةٍ واحدةٍ لم تتكرر في ديوانه ؛ وهو العربي التميمي الأصيل - للانكسار النفسي والتشويُّو الكامل للوقوف أمام الصاحب بن عباد الوزير البويهية ، - والذي كان سببًا في اغتراب التوحيدي أيضًا معاصر

الأحنف العُكْبَرِي - اضطر الأحنف أن ينشده قصيدته المعروفة بالقصيدة الساسانية^(١).
وبسبب هذه القصيدة ذهب الكثير من النقاد إلى أن الأحنف العُكْبَرِي كان مكديًا ، متسولًا ، وصار ذلك أمرًا مسلمًا به في الدرس الأدبي والنقدي ، ممَّا قلل من قيمة الإبداع الفني والفكري عند الأحنف العكبري ، والذي يمثل في الحقيقة شاعر الاغتراب الأكبر في الشعر العربي ، فليس في ديوانه إلا الاغتراب والتبرم بالواقع الذي سحق ذاته ووجدانه^(٢) ، ومن ثم كان سببًا في التشيؤ عند الشاعر .

وممن ظلموا الأحنف وعدوه مكديًا متسولًا في القديم والحديث :
١- الثعالبي وهو صاحب أول إشارة نقدية ظلمت الأحنف ووضعت في غير موضعه حيث ذكره قائلاً

(١) ديوان الأحنف العُكْبَرِي/ جمع الحسن بن شهاب العُكْبَرِي الحنبلي، تحقيق د/ سلطان بن سعد ، ص ٤٧ .

(٢) انظر : بيتيمة الدهر للثعالبي ، تح الشيخ / محمد محيي الدين عبد الحميد ، ج/ ٣ ، ص/ ١١٧- ١١٨ .

شعراء الكدية ... ومخرق ، وموّه ،
واحتال ، وكذب ، ...^(٢) .
ولكن مما يستدعي العجب ، أن
الدكتور ما زال يتمسك برأيه في
الأحنف وأنه مكذمتسول حتى بعد
صدور الديوان واطلاعه عليه وكتابته
عنه ؛ فنراه يقدم مقالاً كبيراً عن
الأحنف العكبري يعنون له بقوله
(الأحنف العكبري شاعر المكدين
والمتسولين)^(٣) ، وكأنّ ظهور الديوان
وقراءة شعر الأحنف لم يغيّر فكرة المؤلف
عن الشاعر وشعره ، وهذه مغالطة علمية
وظلم للأحنف - خاصة بعد ظهور الديوان
واطلاع الباحث عليه ... وهنا نعتب على
الباحث ، ولا نلتمس له عذراً ...

(٢) أدب الكدية في العصر العباسي ، دراسة
في أدب الشاذنين والمتسولين ، د/ أحمد
الحسين ، سوريا - دار الحصاد للنشر
والتوزيع ، ط الأولى سنة ١٩٩٥م ،
ص/٧٢ ، وما بعدها .

(٣) مجلة التراث العربي ، سوريا ، مجلة
فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العربي ،
دمشق ، ص/٩٦ ، المقال على الشبكة
العنكبوتية (النت) بهذا العنوان ، بدون
ذكر للعدد وبياناته التوثيقية .

(هو شاعر المكدين وظريفهم ، ومليح
الجملة والتفصيل منهم ، ثم عقب
بشهادة الصاحب بن عباد عن الأحنف
حيث قال عنه : وهو فرد بني ساسان
اليوم بمدينة السلام ، حسن الطريقة في
الشعر...)^(١) .

وقد سار على هذا الرأي النقدي غير
الموضوعي ولا المنصف للشاعر
الكثير ممن تعرضوا له ، وكأنّ ذلك
مسلمة نقدية لا يجوز المساس بها ،
لمجرد أنها وردت هكذا في النقد القديم
عن الثعالبي ، ومن هؤلاء مثلاً لا
حصراً :

٢- د/ أحمد الحسين في رسالته
للدكتوراه عن المكدين ، والتي صدرت
قبل ظهور ديوان الأحنف العكبري ،
وهنا قد نلتمس العذر للرجل لأنه سار
على نهج الثعالبي ، ولم يكن ديوان
الأحنف قد ظهر . يقول عن الأحنف :
(وقد عاش الأحنف متنقلاً كعادة

(١) للتفصيل شعر التمرد في ديوان الأحنف
العكبري ، دوافعه ، واتجاهاته وخصائصه ،
ماجستير ، السعودية ، جامعة الطائف ،
د/ وفاء الزهراني ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م .

لأنه لم يكن ليخفى على الثعالبي أن القصيدة الساسانية للأحنف هي من باب السخرية بالنفس ، ونتيجة للقهر الاجتماعي الواقع على الشاعر العربي آنذاك ، خاصة وأنه كان على وعي تام ومنهجي بأثر الوضع السياسي في توجيهه حركية الأدب ، وبأثر الاضطراب الاجتماعي الذي أسهم في نشوء تيارات اجتماعية متناقضة تمزج الجد بالهزل وتؤثر في سلوك الأفراد ... وكذا بعملية انسجام الشعر مع المتلقي وإلا فكيف لاحظ الملمح النقدي الخطير في شعر المتنبى لسيف الدولة وهو مخاطبة الممدوح بمثل مخاطبة المحبوب والصديق ... وغيره من أحكامه النقدية الهامة^(٤).

والمعاصرة حجاب - كما يقولون - ، فكان أدعي للثعالبي أن يلفت الأنظار لمثل هذا الحكم ولا يظلم الأحنف العُكْبَرِي بجعله رأساً للمكدين المتسولين، وخاصة أنه كان معاصراً

(٤) للتوسع حول هذه الأحكام النقدية للثعالبي، ينظر : أبعاد النص النقدي عند الثعالبي، مرجع سابق ١٦٤ وما بعدها .

٣- ومنهم د/ عبد الهادي حرب في رسالته للدكتوراه موسوعة أدب المحتالين سماته واتجاهاته^(١).

٤- د / صلاح الدين المنجد في كتابه الظرفاء والشحاذون في بغداد وباريس^(٢).

٥- د/ حسن إسماعيل عبد الغني في كتابه: ظاهرة الكدية في الأدب العربي الفصيح نشأتها وخصائصها الفنية^(٣).

وهكذا نجد الكثيرين ممن تعرضوا للأحنف قد ساروا على نهج الثعالبي، الذي ظلم الأحنف ، وكان سبباً في انصراف الدارسين والباحثين عنه .

تعقيب : الرد على رأي الثعالبي :

هذا ورأى الثعالبي النقدي في الأحنف يجانبه الصواب .

(١) دار التكوين ، دمشق ، سنة ٢٠٠٨م ، ص/ ١٧٩ ، وهذه الرسالة منحها من جامعة الأزهر بالقاهرة ونشرها بعنوان (موسوعة أدب المحتالين) .

(٢) دار الكتاب الجديد ، بيروت - لبنان - سنة ١٩٩٣م ، ص/ ١٠١ .

(٣) وهو في الأصل رسالة دكتوراه من جامعة المنيا ، كلية الآداب ، عام ١٩٨٩م .

مكتبة الزهراء ، ط الأولى ١٩٩١م . ص ٢٥ .

الشاعر العربي في حكم بني بويه ،
وتدلنا من ناحية أخرى على صورة
المجتمع الطبقي المستبد .
وعليه فهي قصيدة الاغتراب الكبرى
في ديوان الأحنف شاعر الاغتراب
الأكبر، وقد تحقق فيها
(التشيو) الكامل للشاعر ، وفقد فيها
نفسه الأبية العريضة ، وتلبست به ذات
زائفة ليست ذاته ، إرضاءً للسلطة
وللساحب بن عباد ، وهنا يتحقق
الهروب من الاغتراب وقهره في أقوى
صوره المأسوية ، فانقل من ملكية
نفسه ، إلى ملكية الآخرين، ثم رجع
الرجل إلى نفسه وأحس بعرويته فلم
يكسر مثل هذا في شعره ، فكانت هفوة
أقلع عنها الرجل بعد هذه القصيدة ،
ويكأنني به يسترد رجولته وعرويته
وعزته، بعد أن فقدتها في لحظة من
لحظات الضعف الإنساني الذي يعاني
منه المغترب جرأ الصراع بين
طموحاته المثالية ، الواقع المهين
المفروض عليه فرضاً .
- ولم لا ولطالما افتخر الأحنف بنسبه
وعرويته ؟ ! .

للأحنف شاعرنا وللصاحب بن عباد .
قد كنا نود من الثعالبي الناقد
الموسوعي أن يدرك بحسه النقدي أن
الأحنف اضطر لذلك مرةً واحدةً ، ولم
يكسرهما ، وقد كان ساخرًا بنفسه،
وبمجتمعه، و ناقدًا له ؛ لاسيما وأن
الصاحب ذاته كان يُحب هذا النوع من
الأدب الهازل الشعبي ، والذي يتقلد فيه
صاحبه دور النديم المسلي المضحك
في مجالسه الصاخبة اللاهية (١) ،
الأمر الذي يؤكد أن الشاعر العباسي
في عصر بني بويه الأعاجم فقد مكانته
وانسحقت قيمته .

ولذا فهذه القصيدة ليست قصيدة تسول
ولا كدية حتى نحكم من خلالها على
إبداع الأحنف كاملاً بأنه إبداع الكدية
والتسول ، كما ذهب الثعالبي ومن
تابعه، ولكنها قصيدة هامة للغاية في
ديوان الرجل تنقل إلينا صورة نفسية

(١) للتفصيل . راجع يتيمة الدهر للثعالبي ،
عند حديثه عن مجالس الصاحب ،
ج ٣/١٤ وما بعدها ، والأدب في ظل
بني بويه ، د/ الزهيري ، ص / ١٩٥ وما
بعدها .

- ولم لا ولطالما افتخر الأحنف بعلمه وعقله وفكره؟! .

- ولم لا ولطالما هجا الأحنف الأعاجم تصریحاً أو تلميحاً؟! .

- ولم لا ولطالما ترفع وتأفف الأحنف عن مذلة السؤال والانكسار أمام السلطة الأعجمية في عصر بني بويه بما سبق بيانه ...؟! .

ولم لا وهو المقر على نفسه معترفاً بالتشيو قائلاً^(١) :

ثَمَانُونَ عَامًا أَخْلَفْتِي وَلَمْ أَرَنْ

جَلِيدًا إِذَا مَا صَافَحْتِي النَّوَابِئُ

فَأُصْبِحْتُ كَالشَّيْءِ اللَّقَى بَعْدَ نَهْضَتِي

إِلَى مَعْجَرٍ^(٢) قَدْ غَيَّبَتْهُ الْغَيَاهِبُ

إن الشاعر من التشيو وانسحاق الذات الناجم عن الاغتراب وإحساسه بالعدمية وتلاشي القيم يعترف أنه تشياً - كالشيء اللقى - ومن شدة تشيئه يتمنى الموت بسيف مدبب لينهي هذا الاغتراب والتشيؤ الذي همشه وجعله نسياً منسياً في مجتمع الأعاجم مع

عرويته وعلمه ومكانته ...

إذا فالقصيدة قصيدة (تشيو) ونقل واقع متردٍ ونقد اجتماعي بين ، على منهج المعري في اللزومات ، والهمذاني في المقامات ، والتوحيدي في مثالب الوزيرين ، والرسالة البغدادية ، والإمتاع والمؤانسة ، والإشارات الإلهية .

النقاد المنصفون للأحنف العكبري :

ولعل البحث يؤكد ما ذهب إليه هنا من خلال الاستئناس ببعض آراء الباحثين الجادين الذين لمحو ذلك عند تعرضهم لشعر الأحنف - حتى قبل ظهور ديوانه اعتماداً على بعض مقطعاته الشعرية ؛ وبذلك كانوا منصفين للرجل عن الثعاليبي ومن تابعه:

ومن هؤلاء :

١- د/ محمود غناوي الزهيري . يقول (كان الأحنف في هذه القصيدة عابثاً ساخراً ، فهو لم يكن من البساطة والسذاجة بحيث يرى في حرفة التسول مجداً عريقاً يستحق أن يفخر به إنسان ... وما وصلنا من شعر الأحنف يؤيد أنه يعبر عن حزنٍ دفين ، وألمٍ ممض يحز في نفسه ، وشعور بالخسة في ميدان الحياة واحتجاج على ظلم

(١) ديوانه ص ١١٦ .

(٢) المعجر : السيف المدبب ، وفي البيت إيجاز بالحذف .

الفيلسوف والشاعر ، ففي هذا القرن
جاع الفيلسوف أبوسليمان المنطقي ،
والأديب
أبو حيان ... مما يعني أن سُلم القيم
في عصر الشاعر قد تغير ، مما جلى
نبرة الأدب الساخط على المجتمع ،
ونقد عيوبه ، وشعره هنا يمثل تأملات
عميقة عن قيم عصره ، وعلاقاته
البشرية ، ولذا فهو يقرر في شعره فقره
وذلكه واغترابه ، ووحدته (٣).

٤- د/ سلطان بن سعد السلطان
(محقق ديوان الأحنف العكبري) ؛
حيث يقول :

(من الجدير بالملاحظة والاهتمام أن
هذه القصيدة الساسانية من قبيل الهزل ،
ولا يمكن الاعتماد عليها في تقرير
حقيقة أو إثبات واقعة ... مما يدفعنا
إلى التأملي وإلا نبنئ أحكاماً على
قصائد هزلية ...) (٤).

(٣) مجلة التراث العربي - سوريا - العدد
(٦٦) ، السنة (١٧) ، شعبان ١٤١٧هـ -
يناير سنة ١٩٩٧م ، ص/ ٥٩ .

(٤) ديوان الأحنف العكبري ، مقدمة المحقق
، ص/ ٤٨ .

المجتمع وقسوته(١).

٢- د/ عبد اللطيف الراوي حيث يقول:
(إن الأحنف كما يبدو من خلال أقواله
ذو همة عالية ، ومشاعر مرهفة ،
ونفس أكبر من أن تكون نفس رجلٍ
مكِدٍ ، ولا أظنني أجافي الواقع إن قلت:
إنه أكبر من طبقتة وأسمى منها ، فهو
في الأقل بقي يشعر بإنسانيته ووجوده
، ولم يدعُ مثلاً دعا أبو دلف إلى
الانسلاخ من عالم الوعي والشعور
بالوجود ، ولُبس وجهٍ جديدٍ فيه كل
معالم المهانة والمخرقة والدجل) (٢).

٣- د/ محيي الدين حمدي ؛ حيث
يقول :

(وشعر الأحنف يمثل احتجاجاً ضمناً
على المهانة التي لحقت بالمتقف أو

(١) الأدب في ظل بني بويه ، ص/ ١١٧
بتصرف .

(٢) المجتمع العراقي في القرن الرابع
الهجري، د/ عبد اللطيف عبد الرحمن ،
مكتبة النهضة بغداد ، ص/ ٢١٠، نقلاً
عن كتاب أدب الكدية حتى العصر
العباسي ، د/ أحمد الحسين ، مرجع
سابق، ص/ ٧٣ وما بعدها .

- ومن إلغاء الشخصية بكل قيمتها لإرضاء الآخر مثل البحثري (ت ٢٨٥هـ) .

- ومن الإحساس بالذات (المتوهم)، والأنا المتورمة ، والتغني بها عند المتنبّي (ت ٣٥٤هـ) .

- ومن العزلة واللامبالاة بالمجتمع مثل المعري (ت ٤٤٩هـ) في محبسه وهروبه من الناس .

أو عند الشعراء المغمورين المنسيين ، والذين هم النبض الحقيقي للمجتمع العباسي وصورته المثلى من الداخل أمثال :

- أبي دلامة الأسدي ت ١١٦هـ العربي، والتشيوّ واللا انتماء في مهازله وتقمصه لدور المضحك ولشخصية النديم .

- والصيميري^(٣) شاعر السخف في بلاط المتوكل ومعاصر البحثري .

- ومحمد بن الشاه الطاهري تلميذ الصيميري في المهازل والمضاحك^(٤) .

قلت وهذا التشيوّ ، الذي يطوي تحته شعر الهزل والاستهزاء بالذات مما يطلق عليه شعر (السخف)^(١) أو شعر السخرية ما هو إلا هروب من الاغتراب المجتمعي الذي يسحق الشاعر بموقفه الطاعي أو الظالم ، ومن ثم كان قدر الشاعر بالمقابل أن يسحق المجتمع بالسخرية والتهكم اللاذع ، ناقدًا للحياة ، وساخرًا من الخلل الذي أرقه ، ولو كان في ذلك سحق لذاته وسخرية بها سواء عند الأعلام المشاهير في العصر العباسي تحديدًا مثل ما نجده^(٢) :

- من السخرية الجارحة من المجتمع ومن النفس عند بشار (ت ١٦٧هـ) .

- ومن التمرد الشديد وانتهاج اللذة عند أبي نواس (ت ١٩٨هـ) .

(١) للتفصيل حول المصطلح ، الشعر في الكوفة منذ أواسط القرن الثاني حتى نهاية القرن الثالث ، د/ محمد حسين الأعرجي ، مرجع سابق ، ص/ ١١٠ .

(٢) قراءة جديدة لشعرنا القديم ، الشاعر صلاح عبد الصبور - دار الكتاب العربي للطباعة والنشر - القاهرة - بدون - ص ١٩ .

(٣) الأغاني ، ط دار صادر بيروت ، تح أ/

إحسان عباس ، ج/ ٢١ ، ص/ ٤٠ - ٤١ .

(٤) معجم الأدباء لياقوت الحموي ، تح / د/

المبحث الثالث
الأحنف العكبري المؤسس الأول لفن المقامات والكُدية في الأدب العربي وإذا ثبت ما سبق فإنه يمكننا القول بأن الأحنف ليس رأس الكدية ولا التسول في الأدب العربي ، ولكن الرجل رجع عن انكساره وتشبيؤه بعد إنشاده للقصيدة الساسانية، وارتد إلى شخصيته وعروبته وكرامته سريعاً ، على خلاف المسلمة التي تولى كبرها الثعالبي وأعانه عليها قوم آخرون ؛ فالبحت يجد نفسه يواصل الدفاع النقدي وبالحقائق العلمية لرفع التجني عن الأحنف، ووضعها في موضعه الصحيح فيقول :

إن الأحنف العكبري هو الباعث الأول والحقيقي لفكرة المقامات في الأدب العربي، وليس أبا دلف الخزرجي (ت ٣٩٠هـ) (٣) كما هو الشائع والمُسلم

(٣) أبو دلف مسعر بن المهلهل الخزرجي البنبوعي أو البنبوعي عربي من قبيلة الخزرج القحطانية ، وكان نشأته ينبع - قريبة من المدينة المنورة - عُرف بالعلم الواسع من خلال رحلاته المتعددة - برز ذلك رسالتين هامتين في وصف المعالم

- وأبي العبر الهاشمي الشاعر الساخر (١).

وهذا التشبيؤ والسخرية من المجتمع والنفس كان بمثابة رد فعل على الاغتراب الذي ظهر على أشده واستوى على سوقه ، وأثمر وأينع في القرن الرابع الهجري ، وخاصة في حُكم بني بويه ، مثلما نجد عند ابن الحجاج ، وابن سكرة الهاشمي ، وعند شعراء الكدية ، كأبي الرقعمق (ت ٣٩٩) وغيرهم من شعراء اليتيمة (٢) .

إحسان عباس ، ط دار الغرب الإسلامي، ط الأولى سنة ١٩٩٣ م ، ص/ ١٤-١٥ وما بعدها .

(١) كتاب الأوراق للصولي ، قسم أشعار أولاد الخلفاء ، هيوارت دن ، تقديم د/ منير سلطان ، سلسلة الذخائر سنة ٢٠٠٤م ، ص/ ٣٢٣ .

(٢) للتفصيل ينظر (الاغتراب عن الذات والتشبيؤ) في كتاب الاغتراب في الشعر العباسي ، القرن الرابع الهجري ، ص/ ٢١٩ ، وما بعدها .

به في الكثير من الدراسات الأدبية والنقدية التي تعرضت لدراسة المقامات. ومجمل الأمر هنا ، أن الشائع عند الباحثين والدارسين ^(١) عند دراسة المقامات على امتدادها الزمني منذ الهمذاني والحريري وغيرهم يذهبون إلى أن الفضل الأول في تأسيسها إنما

الجغرافية التي زارها .. اهتم بهما علماء الجغرافيا وظهر بمكانته العلمية في عصر بني بويه وخاصة في بلاط صاحب بن عبّاد الذي أعجب بعلمه وثقافته الواسعة ، وفي حضرة صاحب أنشد القصيدة الساسانية الثانية التي عارض بها الأحنف العُكْبَرِي وقلده فيها . ت عام ٣٩٠هـ تقريبًا. للتفصيل يتيمة الدهر للثعالبي ٣/ ٣٥٤ ، دمية القصر للباخرزي تح/ د/ محمد التونجي - مكتبة الحياة - بيروت ط ٢ ، ١/ ٥٦ ضمن (شعراء البدو والحجاز) .

ومن أصول المقامات عند البديع ، أبو دلف الخزرجي ملهم المقامات د/ عبد الأمير محمد أمين ، مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد - العراق - العدد ٣٩ ، ١٩٩٠م ، ص ٧٥ : ١١٢ .

(١) انظر مثلا المقامات بين المشرق والمغرب ، د/ يوسف عوض ، دار القلم ، بيروت ، سنة ١٩٧٩م ، ص/١ .

يرجع لأبي دلف الخزرجي ^(٢) إذ إنه أول من جمع حيل الساسانية في قصيدته التي ذكرها له الثعالبي في اليتيمة. قلت: وبظهور ديوان الأحنف العكبري ^(٣) بفضل الله تعالى ، وإطلاع الباحث عليه يثبت فساد هذا الرأي ، ويثبت بعده عن الصواب بالكلية .

فالأحنف سابق ومتقدم على أبي دلف في إنشاء وإنشاد القصيدة الساسانية أمام صاحب بن عبّاد ، ولذا فالثانية ما هي إلا معارضة للأولى ونقلها لها . يقول الثعالبي عن أبي دلف الخزرجي : (... وكان ينتاب حضرة صاحب ، ويكثر المقام عنده ، ... وكان صاحب يحفظ مناكاة بني ساسان حفظاً عجيباً ، ... ولما أتخفه أبو دلف بقصيدته التي

(٢) أبو دلف الخزرجي ملهم المقامات ، د/ عبد الأمير محمد أمين الورده مجلة كلية الآداب جامعة بغداد سنة ١٩٩٠م ، ص/ ٧٦ وما بعدها .

(٣) ظهر ديوان الأحنف العُكْبَرِي عام ١٩٩٩م في رسالة ماجستير ، تحقيق الباحث / سلطان بن سعد السلطان بالمملكة العربية السعودية ، عن مخطوطة قد جمعها الحسن بن شهاب العُكْبَرِي ، معاصر الأحنف وصديقه .

(الهجج)

- جفون دمعها يجري
لَطُولِ الصِّدِّ وَالْهَجْرِ
- وقلب تَرَكَ الوجدُ
به جمرًا على جمرِ
- لقد ذقتُ الهوى طَعْمِي
نِ من حلو ومن مر
- ومن كان من الأحرار
ر يسلو سلوة الحر
- ولا سيما وفي الغر بـ
ة أودى أكثر العمرِ
وعليه فالأحنف صاحب الفضل الأول
في إلهام الهمذاني بفن الكدية سواء في
ديوانه الشعري^(٣)، أو مقاماته الخاصة
بالكدية ، أو في رسائله ، وكذا كل من
سار على دربه ، سواء من المشاركة أم
من الأندلسيين من مثل السرقسطي
وغيره ، وليس أبي دلف الخزرجي كما
هو الشائع في الدرس الأدبي والنقدي
على السنة وأقلام الباحثين^(٤) .

(٣) للتفصيل ديوان بديع الزمان الهمذاني تح
/ يسري عبد الغني عبد الله ، دار الكتب
العلمية - بيروت - ط الأولى ١٩٨٧ م .
(٤) وبذا نكون أنصفتنا الرجل وقمنا بالرد

عارض بها دالية الأحنف العُكْبَرِي في
المناكاة وذكر المكدين ... ، وأنواع
رسومهم ، ... اهتز ونشط لها ، وأجزل
صلته عليها...^(١) .

ومن ثم فقد سار الخزرجي على نهج
الأحنف وقصيدته شكلاً ومضموناً فكان
الاحتذاء واضحاً في موضوعات
القصيدة ، وفي بحر الهجج ، وإن
اختلف عنه في القافية، فالأولى على
الدال بينما الثانية على الراء ، وهو
اعتراف للأول بفضل السبق فتخطى
الدال إلى الراء اعترافاً منه بسبق الدال
على الراء في الترتيب الهجائي فقصيدته
أبي دلف مطلعها^(٢) :

(١) يتيمة الدهر للثعالبي ، تح / محمد
محيي الدين عبد الحميد ، ٣/٣٥٦ ،
٣٥٧ بتصرف .

(٢) يتيمة الدهر للثعالبي ، ٣/٢٥٤ ،
للتفصيل حول القصيدة وشرحها ينظر
موسوعة أدب المحتالين ، ص/ ٢٢٣ ،
للككتور / عبد الهادي حرب إذ شرح
القصيدة شرحاً وافياً مستقيماً مما لا
داعي لتكراره وإعادة القول فيه مرة أخرى .

(٢) محمد بن عبد العزيز السوسي^(٢) قال عنه الثعالبي أحد شياطين الإنس .
 (٣) أبو الحسن محمد بن أحمد الإفريقي^(٣) وغيرهم من الشعراء المغمورين من شعراء الساسانية ، والذين يدينون بالفضل للمؤسس الأول في فن الساسانية الأحنف العكبري شاعرنا ومحور البحث ، وقطب رحاه .
 (٤) صفي الدين الحلي ، الذي سار على نهج العكبري بقصيدته عن المكدين وحيلهم وجمع فيها لغتهم^(٤) .

بل كان لشاعرنا الفضل على شعراء الساسانية ، وتأسيس مدرسة شعرية لها خصائصها الموضوعية والفنية في القرن الرابع الهجري^(١) ممن مثل شعرهم سخرية واغتراباً ونقداً اجتماعياً للواقع المتردي من أمثال :
 (١) أبو دلف الخزرجي (ت ٣٩٠هـ) المعارض الأول للأحنف العكبري في قصيدة الساسانية.

العلمي على من ذهب بخلاف ذلك من أمثال :

د/ عبد الأمير محمد أمين ، في مجلة الآداب جامعة بغداد في مقاله الذي هو بعنوان : من أصول المقامات عند البديع ، أبو دلف الخزرجي ملهم المقامات ، العدد (٣٩) سنة ١٩٩٠م ، من ص ٧٥-١١٢ .

(١) للتفصيل أدب الكدية في العصر العباسي ، دراسة في أدب الشحاذين والمتسولين ، د/ أحمد الحسين ، دار الحصاد سوريا ، ط الأولى ١٩٩٥م ، وشعراء الكدية في العصر العباسي من النصف الثاني من القرن الرابع الهجري ، دراسة موضوعية فنية ، ماجستير ، الجزائر ، د/ رايح بوديه ٢٠١٥م .

(٢) بيتيمة الدهر ٤٢٦/٣ .

(٣) السابق ، ١٥٦/٤ .

(٤) انظر القصيدة كاملة في آخر كتاب ظاهرة الكدية في الأدب العربي د/ حسن إسماعيل عبد الغني ، ص ٣٢٣ ، مرجع سابق .

التشيو وانسحاق الذات في القصيدة الساسانية عند الأحنف العكبري (ت ٢٨٥هـ) رؤية نقدية جديدة

د / محمد طه صالح خضمر

القصيدة الساسانية نوبة انكسار نفسي جزاء الصراع والاعتراب الذي يعانيه الرجل ، ثم رجع الرجل إلى عزة نفسه وكرامة العربي الأصل الذي يأبى الضيم والمذلة ؛ بل فصل لنفسه الهرب والانعزال وقتل الوجدان الإنساني في داخله ؛ لرفض هذا الوضع المهين لحالة العربي في مجتمع بني بويه .

٤- الأحنف العكبري هو المؤسس الأول لفن الكدية في الأدب العربي وتحديدًا في المقامات وخصوصًا عند الهمذاني وأتباعه ممن ورثوا هذا الفن من المشاركة أو الأندلسيين ؛ لأن الأحنف أول شاعر جمّع حيل الساسانية في قصيدته والتي سبق بها أبا دلف الخزرجي - الذي شاع عنه أنه مؤسس هذا الفن - وذلك أمر مجافٍ للحقائق العلمية كما سبق .

٥- انسجمت الأدوات الفنية عند الأحنف مع ذاته المغتربة فنجح فنيًا في التعبير عن الاعتراب ، فوافق الفن الموضوع ، وأضحى الاعتراب المجال الذي برع فيه الشاعر وأبدع .

الخاتمة وأهم النتائج

بحول الله وقوته وفضله ... وبعد قراءة ظاهرة الاعتراب في شعر الأحنف العكبري، استطاع البحث - حسب مقدرته - أن يجلي هذا الشاعر المغمور ، ويظهره على مائدة الدرس الأدبي والنقدي .

وعليه يمكن رصد أهم النتائج فيما يأتي :

١- الاعتراب الروحي والاستلاب النفسي هو المفتاح الجوهرى والأصيل الذي لا يمكن قراءة شعر هذا الشاعر إلا في ضوئه .

٢- شعر الأحنف العكبري كان صورة صادقة لنفسه ، وصورة أمينة في نقل صورة العربي في مجتمع الأعاجم خاصة أثناء حكم بني بويه ، والذي أحس الشاعر العربي فيه بشرنقة الذات العاجزة ، مثلما نجده عند المتنبي ، والرضي ، ... وغيرهم .

٣- لم يكن الأحنف العكبري رأس المتسولين والمكدين ، كما هو شائع في الدرس الأدبي والنقدي، ولكن كانت

٦- شعر المغمورين لا يقل أهمية عن شعر الأعلام مما يجب نعتُ الأنظار إليه في الدرس الأدبي والنقدي.

٧- شعر المغمورين أصحاب الاتجاه الشعبي خيرُ مصور لحالة المجتمع بخلاف الشعر الرسمي .

٨- ولمّا يزال شعر الأحنف العُكْبُري أرضًا خصبة للكثير من الدراسات في مجال الأدب والنقد ، وكذا في باقي المجالات اللغوية الأخرى . لأن الرجل كان صاحب ثراء لغوي وبلاغي ، يضعه في قائمة الشعراء الكبار الذين ظهروا في العصر العباسي خاصة في القرن الرابع الهجري .

وأخيرًا : يمكن القول بأن مصطلح الاغتراب والتشيؤ قد اكتملا في الثقافة العربية الإسلامية، نظريةً وتطبيقًا ، وخاصة في مؤلفات التوحيدي الذي باشر الاغتراب عمليًا في حياته ، ونظريًا في مؤلفاته ، خاصة الإشارات الإلهية ، الأمر الذي يشير إلى أنه يمكن الاستغناء عن دراسة التنظير الأدبي الوافد للاغتراب وتطبيقه على أدبنا العربي وشعراء العربية ؛ لما فيه من التكلف البين في المعالجة

والعرض، ولاختلاف ثقافة المجتمع العربي الإسلامي عن ثقافة وعادات وتقاليد الغرب بالكلية ، فلسنا في حاجة إلى وجودية سارتر ، وعبثية البير كامو ، وضمويل بيكت ، ممن فرضوا أنفسهم على أدبنا العربي عند دراسة الاغتراب، ففي الثقافة العربية الإسلامية ما يغني عن ذلك وزيادة...

وختامًا : فما هذا إلا جهد مقل ، لا أدعي فيه الكمال ، ولكن عذري أنني بذلت فيه قصارى جهدي فإن أصبْتُ فذاك مرادي ، وإن أخطأت فلي شرف المحاولة والتعلم ، وأسأل الله العفو عن التقصير- وهو واقع لا محالة - فالكمال لله وحده

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الباحث

المصادر والمراجع

- ١- أبعاد النص النقدي عند الثعالبي ، مقدمة نظرية ودراسة تطبيقية . د/حسن إبراهيم أحمد- سورية- الهيئة العامة للكتاب - ط١ ، ٢٠٠٧ م .
- ٢- الأدب في ظل بني بويه . د/ محمود غنادي الزهيري . العراق . ط١ . ١٩٤٩ م .
- ٣- أدب الكدية في العصر العباسي . دراسة في أدب الشحاذين المتسولين د/ أحمد الحسيني ، سوريا . دار الحصار ، ط١ ، ١٩٩٥ م .
- ٤- أدب النديم : أبو الفتح محمود بن الحسين كشاجم ، تح/ سبحان أحمد مروة ، منشورات الجمل - بغداد - بيروت - ط١ - ٢٠١١ م .
- ٥- الأصناف والمهن في العصر العباسي نشأتها وتطورها ، د/ صباح الشبخلي ، دار الفرات للنشر والتوزيع . بيروت - الحمرا - وبيت الوراق بغداد ، ط١ سنة ٢٠١٠ م .
- ٦- الأعلام - خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين . ط٥ ، ٢٠٠٢ م .
- ٧- الأغاني للأصفهاني ، تح د/ إحسان عباس ، د/ إبراهيم السعافين ، أ/ بكر عباس دار صادر - بيروت ، ط٣ / ٢٠٠٨ م .
- ٨- الاغتراب سيرة ومصطلح د/ محمود رجب - دار المعارف ١٩٨٨ م .
- ٩- الاغتراب في الثقافة العربية . متاهات الإنسان بين الحلم والواقع ، د/ حلیم بركات ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط الأولى ٢٠٠٦ م .
- ١٠- الاغتراب في الشعر العباسي . القرن الرابع الهجري . سميرة سلام ، دار الينابيع ، دمشق ، ط الأولى ٢٠٠٠ م .
- ١١- الاغتراب في الشعر العربي في القرن السابع الهجري . د/ أحمد إبراهيم الفلاح ، دار غيداء ، الأردن ، ط الأولى ، ٢٠١٣ م .
- ١٢- كتاب الأوراق لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي ، ت ٣٣٥ ، قسم أشعار أولاد الخلفاء ، تح/ هيرودت . تح/ منير سلطان الذخائر ٢٠٠٤ م .
- ١٣- البخلاء للجاحظ - تح/ د. طه الحاجري - دار المعارف - ذخائر العرب - ط٦ - ١٩٦٣ م .

- ١٤- التاج في أخلاق الملوك - لأبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ - تح / أحمد فؤاد باشا ، بدون .
- ١٥- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان
- ١٦- تاريخ التراث العربي . فؤاد سزكين - م ٢ (قسم الشعر) - تعريب د/ عرفة مصطفى مراجعة : د/ محمود فهمي حجازي ، د. سعيد عبد الرحيم ، طبع المملكة العربية السعودية - جامعة الإمام محمد بن سعود ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- ١٧- الثعالبي ناقدًا وأديبًا ، د/ محمد عبد الله الجادر - دار النضال - بيروت - ط ١ - ١٩٩١م .
- ١٨- جمهرة أنساب العرب لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، دار المعارف - مصر - سنة ١٩٦٢م .
- ١٩- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، أو عصر النهضة في الإسلام - للمستشرق آدم متر - ترجمة د/ محمد عبد الهادي أبو ريذة - دار الكتاب العربي - بيروت - ط ٥ .
- ٢٠- الحكاية والتأويل دراسات في السرد العربي ، د/ عبد الفتاح كيليطو . دار توبقال للنشر - المغرب ، ط ٢ - ١٩٩٩م .
- ٢١- الديارات لأبي الحسن علي بن محمد المعروف بالشابشتي ت ٣٨٨هـ . تحقيق أ/ كوركنيس عواد ، دار الرائد العربي - بيروت - ط ٣ - سنة ١٩٨٦م .
- ٢٢- دمية القصر وعصرة أهل العصر ، لعلي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخري ت ٤٦٧هـ ، تح/ د/ محمد التونسي - مكتبة الحياة - بيروت - ط ٢ .
- ٢٣- ديوان الأحنف العكبري ، جمع الحسن بن شهاب العكبري - تحقيق : سلطان بن سعد السلطان ، مكتبة الملك فهد الوطنية - ط ١ - سنة ١٤٢٠هـ .
- ٢٤- ديوان بديع الزمان الهمذاني ، تح. يسري عبد الغني عبد الله - دار الكتب العلمية - بيروت - ط ١ - ١٩٨٧م .
- ٢٥- سيكولوجية الشعر العصاب ، الصحة النفسية ، أ.د/ محمد طه عصر . ط ١ ، عالم الكتب - القاهرة ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
- ٢٦- الشعر في الكوفة منذ أواسط القرن الثاني حتى نهاية الثالث . د/ محمد حسين الأعرجي ، منشورات الجمل - بغداد - ٢٠٠٧م .

التشيؤ وانسحاق الذات في القصيدة الساسانية عند الأحنف العكبري (ت ٢٨٥هـ) رؤية نقدية جديدة

د / محمد طه صالح خضمر

- ٢٧- شعراء عباسيون منسيون ، د/ إبراهيم النجار - دار الغرب الإسلامي - ط١ - ١٩٩٧م .
- ٢٨- ظاهرة الكدية في الأدب العربي . نشأتها وخصائصها الفنية ، د/ حسن إسماعيل عبد الغني - مكتبة الزهراء - ط/ الأولى - ١٩٩١م .
- ٢٩- قراءة جديدة لشعرنا القديم . صلاح عبد الصبور ، دار الكاتب العربي - القاهرة - بدون .
- ٣٠- معجم الأدياء - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ت ٦٢٦هـ - تح إحسان عباس- دار الغرب الإسلامي - ط١ - ١٩٩٣م .
- ٣١- المعجم الكبير - ط مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ط١ - ٢٠٠٦م .
- ٣٢- المقامات بين المشرق والمغرب ، د/ يوسف عوض - دار القلم - بيروت - ١٩٧٩م .
- ٣٣- المنتظم لابن الجوزي - دراسة وتحقيق - محمد عبد القادر عطا - مصطفى عبد القادر عطا - مراجعة : نعيم زرزور - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .
- ٣٤- موسوعة أدب المحتالين ، د/ عبد الهادي حرب ، دار التكوين ، دمشق، ط الأولى ٢٠٠٨م .
- ٣٥- يتيمة الدهر لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل المعروف بأبي منصور الثعالبي النيسابوري ، تحقيق أ. محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر - ط٢ - سنة ١٩٧٣م .

الرسائل :

- ١- شعراء الكدية في العصر العباسي من النصف الثاني من القرن الرابع الهجري - دراسة موضوعية فنية - ماجستير - الجزائر - د/ رابع بوديه ٢٠١٥م .
- ٢- شعر التمرد في ديوان الأحنف العكبري ، د/ وفاء عيسى الزهراني ، ماجستير جامعة الطائف ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠١٧م .
- ٣- المقامات الأندلسية في عصر الطوائف والمرابطين ، د/ شاهر عوض الكفاوين - ماجستير - مخطوطة - جامعة الملك عبد العزيز - مكة المكرمة ١٤٠١هـ .

المجلات :

- ١- الأحنف العكبري شاعر المكدين والمتسولين ، مجلة التراث العربي - سوريا - مجلة مفصلية - دمشق ، مقال على الشبكة العنكبوتية (النت) بدون توثيق .
- ٢- أبو دلف الخزرجي ملهم المقامات ، د/ عبد الأمير محمد أمين الوردية ، مجلة كلية الآداب جامعة بغداد سنة ١٩٩٠م .
- ٣- الاغتراب أ. / جديدي زليخة - الجزائر ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة وادي سوق ، ٨٤ ، ٢٠١٢م .

التشيو وانسحاق الذات في القصيدة الساسانية عند الأحنف العكبري (ت ٢٨٥هـ) رؤية نقدية جديدة
د / محمد طه صالح خضمر

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٦٢٠	التمهيد : التشيو وانسحاق الذات في القصيدة الساسانية، رؤية نقدية جديدة
٦٢٠	- أولاً : التعريف بالأحنف العكبري
٦٢٣	- ثانياً : ضبط مصطلح التشيو :
٦٢٣	- ثالثاً : التعريف بالقصيدة الساسانية
٦٢٤	المبحث الأول : المحاور الموضوعية للقصيدة الساسانية الأولى عند الأحنف العكبري (ت ٣٨٥هـ) تحديد وقراءة ناقدة
٦٢٤	أولاً : مضامين ومحاور القصيدة الساسانية للأحنف العكبري .
٦٢٧	ثانياً : قراءة ناقدة للمحاور الموضوعية في القصيدة
٦٤١	المبحث الثاني: القصيدة الساسانية عند الأحنف العكبري في مرأى الناقدن
٦٤١	- الثعالبي
٦٤٢	د/ أحمد الحسين
٦٤٣	د / عبد الهادي حرب
٦٤٣	د / صلاح الدين المنجد
٦٤٣	د / حسن إسماعيل عبد الغني
٦٤٣	- تعقيب : الرد على رأى الثعالبي
٦٤٥	- النقاد المنصفون للأحنف العكبري
٦٤٥	ومن هؤلاء : ١- د/ محمود غناوى الزهيري
٦٤٦	٢- د/ عبد اللطيف الراوى
٦٤٦	٣- د/ محيى الدين حمدي
٦٤٦	٤- د/ سلطان بن سعد السلطان (محقق ديوان الأحنف العكبري)
٦٤٨	المبحث الثالث : الأحنف العكبري المؤسس الأول لفن المقامات والكُدية فى الأدب العربى
٦٥٢	الخاتمة وأهم النتائج
٦٥٤	المصادر والمراجع
٦٥٨	فهرس الموضوعات